الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطية الشعبيـــــة
وزارة التعـــليم العالي والبـــحث العـــــلمي
جامـــعـــة عـــبـــاس لـــغـــرور- خـــنـــشـــلـــة-

كلية الآداب و اللغات
قسم الأدب واللغة العربية
شعبة :الأدب العربي
التخصص : أدب مقارن وعالمي

الروائية فيرجينيا وولف Virginia Woolf
ـ السيدة دالاوي - نموذجا

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة
ماستر 2

تقديم الطـــالبـــة:
رقية عيادي

إشـــــراف الأستاذ :
عمرو عيلان

أعضاء لـــجـــنـــة المناقـــشـــة

الإســـــم و اللقـــــب	الرتـــــبـــــة	الجامعـــــة الأصلـــــية	الـــصفة
يوسف الأطرش	أستـــاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور -خنشـــلـــــة-	رئـــيـــسا
عمرو عيلان	أستـــاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور -خنشـــلـــــة-	مشـــرفـــا ومقررا
سارة مسعودي	أستـــاذة مساعدة "أ "	جامعة عباس لغرور -خنشـــلـــــة-	عضوا منـــاقشـــا

العام الجامعي: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ومن حق النعمة الذكر، وأقل جزاء للمعروف الشكر.

فبعد شكر المولى عز وجل، المتفضل بجليل النعم وعظيم الجزاء يجدر بي أن أتقدم ببالغ الإمتنان، وجزيل العرفان إلى كل من وجهني وعلمني، وأخذ بيدي في سبيل إنجاز هذا البحث، وأخص بذلك مشرفي الدكتور: "**عمرو عيلان**" الذي قوم، وتابع، وصوب البحث في كل مراحله، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي بجامعة خنشلة كلية الآداب واللغات الذين كان لعملهم وفضلهم وحسن توجيهاتهم وعونهم الأثر الملموس في أن يظهر البحث بصورته النهائية فلهم مني خالص الشكر والتقدير.

كما أحمل الشكر والعرفان إلى كل من أمدني بالعلم، والمعرفة وأسدى إلى النصح والتوجيه.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساندني بدعواته الصادقة وتمنياته المخلصة أشكركم جميعا وأتمني من الله عز وجل أي يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

اهداء

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب...

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة...

إلى من حس الأشواك عن دربي ليسعد لي طريق العلم...

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء...

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي وأحبتي.

إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة أساتذتي الكرام، ولا سيما أ-

الدكتور الفاضل: "**عمرو عيلان**"

كانت بداية الأدب الإنجليزي بداية بسيطة، لكن فيما بعد أخذ مكانته بين الآداب الأخرى، و من بين سماته المميزة له وصف الطبيعة وجمالها، وتمجيد الأبطال ومحاولة تعليم صفات حميدة تهدف إلى احترام الإنسان وحريته، والخروج عن التقاليد الأدبية من أجل كل إبداع جديد ومن هنا تعددت المحاولات الفنية في السرد الخيالي والسرد التاريخي، إضافة إلى الشعر و المسرحية والقصة، وتطورت الساحة الأدبية الإنجليزية لتساير غايات الإنسانية مع مزيد من تحقيق المبادئ الروحية القيمة.

كما أشرقت أعلام إنجليزية أنتجت أعمالا رائعة، ومن بين الكتاب والروائيين الذين ساهموا في هذا الإنتاج الأدبية والمفكرة (**فرجينيا وولف virginia woolf**)، التي تعد ابنة أرفع شرائح الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية المثقفة، رسمت لنا أعمالا في صورة عميقة وموحية، في قالب أنيق وملائم لروح العصر، نالت به إعجاب الأدباء والمفكرين لصياغتها أسلوب تيار الوعي في الرواية الحديثة والواقعية وثقافتها الرفيعة، وأسلوبها الجديد في التركيز على عوالم الإنسان العادي، وإبراز الجانب الروحي فما هي سيرة حياة " فرجينيا وولف"؟ وفيما تتمثل إنتاجاها الأدبية؟ وكيف صورت الواقع من خلال أعمالها؟.

ويعود السبب في اختياري لهذا الموضوع، إلى التعرف بالكاتبة والكشف عن أهم مؤلفاتها التي كانت مجهولة، كذلك توسيع وتحفيز الدراسات على السعي للبحث في هذه الشخصية إضافة إلى تشجيع الأستاذ "**عمرو عيلان**" على دراسة مثل هذه المواضيع، ولقد عمدت في هذا البحث إلى اختيار موضوع "**الروائية فرجينيا وولف السيدة دالاوي نموذجا**" دون غيره من الأعمال الأدبية، لمعاينة التجربة الفريدة للكاتبة وأسلوبها في الكتابة، وكذا التركيز على أساسيات هذه الرواية، واكتشاف عناصر هذا النص، من خلال البرنامج السردي لتتابع وتوالي الأحداث وتفاعل الشخصيات.

للإجابة عن هذه الإشكالية، تناولت خطة بحث جاءت مقسمة على النحو التالي: مقدمة ومدخل تطرقت فيه إلى مفهوم الأدب الإنجليزي، وبعده تناولت بدايات الأدب الإنجليزي القديم، وكذا الأدب الإنجليزي في العصر الوسيط، الذي ظهر فيه السرد الخيالي والسرد التاريخي، دون أن أنسى الأدب الإنجليزي في عصر الأنوار، وكذا الشعر الإنجليزي والقصة والمسرحية، أما الفصل الأول تناولت فيه "**فرجينيا وولف حياتها وأعمالها**"، تطرقت فيه إلى التعريف بالروائية "**فرجينيا وولف**" وأعمالها ، ملخص لمجموعة من رواياتها، ثم يأتي الفصل الثاني المعنون بـ "**دراسة تطبيقية في رواية السيدة دالاوي**"، عرضت فيه الشخصيات وعلاقتها، الشخصيات المحورية و الشخصيات المساعدة والمعارضة، ودلالات المكان، وصف المكان، وصف الأشياء ودلالاتها، الزمن وأهميته في رواية "السيدة دالاوي" الأحداث، اللغة، وصيغ الخطاب السردي، وبعدها تأتي خاتمة البحث وهي عبارة عن خلاصة، استنتجت من خلالها جملة من القواعد التي يمكن أن تسهم في إثراء هذا البحث وقد اعتمدت فيه المنهج الوصفي الذي اتبعته في الفصل الأول، إضافة إلى المنهج البنيوي ذلك لأنه الأقرب والأنسب لدراستي التطبيقية في الفصل الثاني.

وكأي بحث استوقفتني جملة من الصعوبات، تكمن في تغيير عنوان المذكرة في وقت متأخر من العام الدراسي، وأيضا ضيق الوقت و صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها، ويعود الفضل في هذا العمل المتواضع إلى جملة من المصادر والمراجع، التي كانت السند الكبير بالنسبة لي ومن أهمها، "الأدب الإنجليزي تاريخ موجز" **جون بيك، مارتن كويل**،" الأدب الإنجليزي "مقدمة قصيرة جدا" **جوناثان بيت**، "تحليل الخطاب الروائي" **سعيد يقطين**.

وفي الأخير أحمد "**الله**" بجلاله على توفيقه لي، وأرفع شكرا إلى أستاذي المشرف الدكتور "**عمرو عيلان**" لكل ما قدمه لي من مساعدات وملاحظات بناءة، وما أسداه لي من نصائح وتوجيهات قيمة، وأتقدم أيضا بجزيل الشكر لكل من أسدى إلي دعما أيا كان في هذا البحث.

تمهيد:

ظهر العديد من الأسباب أدت إلى احتلال واكتشاف العالم الجديد، وكان كل من البرتغاليين، الفرنسين، الأسبان والإنجليز أول من قام بذلك، حيث اختلفت هذه الأسباب وكان لكل من هؤلاء هدف معين فنجد رغبة الإنجليز هي الاستقرار وتعمير الأرض، هذه النزعة الاستعمارية ساهمت في نشر وتوسيع العداء المستمر بينهم، وبين المستعمرات الإنجليزية نفسها التي أعلنت استقلالها فيما بعد خاصة في الجنوب، لقد أجبر الإنجليز بالاستقرار على الساحل الشرقي، بعدها وصلوا إلى الساحل الغربي، وكان ذلك في القرن الثامن عشر.

يعيد مجموعة من المؤرخين سبب هذا التأخير إلى الالتماس في بناء القواعد الوطيدة والمتأصلة، ونظم جديدة ستساعد المجتمع الجديد على التطور والازدهار، ولقد أولوا العديد من الاهتمامات والدراسات حول إصلاح التعليم العام، الذي ساهم في إسقاط الضوء على الأشكال الأدبية المتنوعة والمتأثرة بالثقافة الأوروبية.

1- التعريف بالأدب الإنجليزي:

يشمل ما يكتبه الكتاب من انجلترا واسكتلندا وويلز، باللغة الإنجليزية في مجال الشعر والنثر والمسرحية، وهو أدب غني بالروائع في مختلف المجالات الأدبية، كما أنه من أقدم الآداب الغربية ولا يشمل أدآب الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وايرلندا[1].

2- بدايات الأدب الإنجليزي القديم: (500- 1100)

كتبت العديد من المؤلفات بلهجات جرمانية مختلفة، حيث كانت بداية الأدب الإنجليزي مع الغزاة الساكسون* ونسبها الباحثون من زوايا النسيان إبان الفرن 19، وهي تعنى عناية عظيمة إلى أنها لا تعني مؤرخ الآداب في شيء، حين ظهر أول كاتب من كتاب الإنجليز في القرن 14 كانت هذه المؤلفات قد ماتت ، ولم يستطع أحد أن يفك رموزها[2].

كانت هذه الأعمال مدونة بلغات مختلفة ذات إيحاءات رمزية، لذلك اهتم بها الباحث اللغوي ويختص بها، في حين أن المؤرخ لم ينقل منها شيئا لصعوبة فك رموزها، ولقد استولى شعراء الإنجليز الجوتلانديين والساكسون على كل إنجلترا (ماعدا المناطق الجبلية في الغرب والشمال) في نهاية القرن السابع اعتنقوا النصرانية أفواجا في نهاية القرن السادس فأدبهم أدب مسيحي، كما كانوا يسمون بالمشدين يصفون الطبيعة وجمالها، كانت لغتهم لغة جافة ومشددة وتعابيرهم مركبة وغامضة إذ يركزون في الأسلوب مع التغيير في الموضوع.[3]

1- موقع الكتروني، المعرفة، https://www.marefa,org.

* الساكسون: جماعة من القبائل الجرمانية القديمة تسكن سهل ألمانيا الشمالي، اندمج بعضهم مع بريطانيا العظمى.

2- بول دوتان، الأدب الإنجليزي، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، دار المعارف الأدبية العالمية، ط1، مصر، 1948، ص 04.

3- ينظر: بول دوتان، الأدب الإنجليزي، مرجع سابق، ص09 .

*** ظهور الشعر:**

ظهرت القصائد الإنجليزية القديمة وركزت على تمجيد الأبطال ومحاولة تعليم صفات مثل: الشجاعة والكرم ومعظمها لشعراء مجهولين، فأدب هذه الفترة أدب شفوي، وتعد **(القصيدة الملحمية)** "**بيوولف**" أول عمل رئيسي في الأدب الإنجليزي حيث تم تأليفها في وقت ما بين عامي 800 و 900 ميلادي، إذ تحكي قصة " **بيوولف**" عن الأمير المحارب من: **غيتلاند** في السويد[1]، كما وجدت العديد من القصائد مجهولة المؤلف أيضا إذ أن هناك شاعرين هما: "**كيدمون**" و"**سينيولف**" (الأول من القرن السابع ميلادي، والآخر من أول القرن التاسع) كان كلاهما يركزان على الموضوعات الدينية، والموضوعات المستوحات من كتاب المقدس، إضافة إلى ذلك نجد قصيدة: "**الملاح**"" **the seafarer** " من أفضل قصائد تلك الفترة الغنائية، يظهر فيها أن الراوي يتكلم عن حياته التي كان يعيشها أيام الخوالي والحنين إلى الماضي، كما يتحدث عن حياته السماء غير الفانية.

نجد أيضا قصيدة: "**الهائم**" " **the vanderes** " المكتوبة باللغة الإنجليزية، وهي تتحدث عن حياة البشرية جمعاء، ومعناه البشر الذي مر بالحروب وتقلبات الزمن[2].

نلاحظ أن القصيدتين تندرجان ضمن جنس الرثاء، فالموضوعات المتناولة هي:

"**الموت والحروب**"، وذلك من خلال أن الرثاء كان منشرا بكثرة، ويستخدم بدقة للتعبير عن التجربة الشخصية وتجسيدها في التجربة العامة.

1- جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي تاريخ موجز، تر، حمدى الجابري، شارع الجبلاية بالأوبرا، ط1، الجزيرة، القاهرة، 2010، ص 17.

2- المرجع السابق، ص 28.

انتشر الدين والشعر بشكل كبير في أعمال "**السلت**"* حيث كتبوا عن السياسة والقومية وكانت لهم رغبة شاعرية في العودة إلى البساطة الريفية، والإحساس المرهف مع ترسيخ الجانب الديني في المكان والمناظر الطبيعية، ويمثل ذلك أغاني: "**دينية**" كتبها "**كادمونkadmon**" ذلك من خلال دراسته للكتب: "**المقدمسة ومفسيريها**"، ونظم **شعرا** في "**مديح الخالق**" في قوله:

علينا الآن أن نمدح حارس مملكة السماء

قوة ضباط المقاييس وإداركة العقلي

صنع الأب المجيد والكل يتعجب

الرب الخالد، مغروس في المنشأ

خلق أولا أبناء الأرض

السماء سقف، إنه الخالق المقدس

ثم الأرض الوسطى حارة البشر

وبعدئذ صنع الرب الخالد

الأرض للبشر إنه الأب القادر على كل شيء[1].

* السلت هي مجموعة أوروبية تستخدم اللغة الكلتية التي تعتبر فرع من اللغات الهندية الأوروبية, كانت اللغة المهيمنة على أوروبا .

1- جوناثان بيت، الأدب الإنجليزي مقدمة قصيرة جدا، تر: سهى الشامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2015، ص49.

نلاحظ أن الشعر الإنجليزي من خلال هذه السطور، تميز بلغة المديح والإعجاب وأخذ الكتاب على عاتقهم أن يكونوا حماة للأرض المعرضة للخطر، فقد كانت بعض قصائد الأدب الإنجليزي تدور حول الدين والبطولة.

ظهر "**جون دون**" **john donne (1572- 1631)** يسمى بالشاعر الاستعماري الإنجليزي ومن أهم أعمال: " **الجمعة العظيمة**" "**good friday** " عام **1613**م وهي عبارة عن قصيدة تأملية تثير المشاعر فشعره ينصع بالتساؤلات الخارقة، والحنين إلى شيء مجهول غامض والأمل بالفوز في حياة ما بعد الموت، والشيء الذي يميز شعره هو العودة المستمرة على الذات و الاستبطان: أي التأمل الداخلي العميق، وهنا يربط الشاعر بين الحب الإلهي والحب البشري، فإذا كان الحب البشري فانيا أو مهددا بالقطيعة، والفراق والفناء الأبدي فإن الحب الإلهي خالد لا يزول[1].

3- الأدب الإنجليزي الوسيط(1100- 1485)

استولى النورمنديون القادمون من فرنسا على إنجلترا عام **1066م** فأصبحت اللغة الفرنسية هي المنتشرة، لغة الدواوين الرسمية، واللغة التي يكتب بها الأدب لمدة تزيد عن مأتي **عام**، وبقيت الإنجليزية لغة الطبقة الشعبية.

استعادت اللغة الإنجليزية مكانتها في **أواخر القرن الرابع عشر**، حيث كانت مكونة من عناصر، "**الساكسونية واللهجة الفرنسية النورماندية**" أي أصبحت لغة كل الناس في ذلك الوقت[2].

1- ينظر: جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي "تاريخ موجز"، مرجع سابق، ص 154.

2- المرجع نفسه، ص 39.

أ/ السرد الخيالي:

يعود المزج بين اللغتين: الفرنسية والجرمانية، إلى إجراء عمليات فكرية بين الثقافتين ولقد ظهرت العديد من الأعمال الأدبية، ذلك بسبب التبادل الثقافي والمتنوع.

*** نشأة قصص المغامرات الخيالية:**

أنشأت مجموعة من قصص المغامرات الخيالية التي كتبت شعرا وأصبحت أكثر أنواع الأدب انتشارا في انجلترا، ففي **عام 1155 ألف** الشاعر **النورمندي** " **روبيرواس**" **(Roberwace)(1100- 1180)** أول عمل يأتي على ذكر فرسان المائدة المستديرة، إذ أصبح الملك " آرثر" الملك البريطاني الأسطوري وفرسانه الموضوع المفضل في قصص المغامرات الخيالية.

كتب " **سير توماس مالوري**" **Sir thomas Malory** " **(1415- 1471)** عملا نثريا يدعى " **موت الملك آرثر**"، تناول فيه مجموعة قصصية إنجليزية كاملة عن "**آرثر**" كما نجد إلى جانب ذلك وجود الدراما الدينية والقصص النثرية، والقصائد الغنائية. [1]

يعد "**جيفري تشوسر**" " **Geoffrey chaucer** " أعظم كاتب إنجليزي ألف رائعته " **حكايات كانتا بري**" في **أواخر القرن الرابع عشر**، وهي مجموعة من القصص الهزلية الهادفة[2]

يتمثل انتشار روح الفكاهة الفكرية بشكل واضح في انجلترا، وذلك في مؤلفات: "**ألكسندر بوب**" **Alescander Pope** " **(1688-1744)** و" **جوثان سويفت**" **Jonathan Swuft**" **(1667- 1745)** ومن أهم مؤلفاته وأشهرها، " **رحلات غوليفر**" **1726**، التي تضم أربع رحلات خيالية غريبة، تمثل كل واحدة منها حيثية للمجتمع

1- ينظر: المرجع السابق، ص 40.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 41.

البريطاني، إضافة إلى ذلك نجد: "**صاموئيل جونسون**"**Samuel johnaon**، الذي كتب سيرة عن حياة "**ريتشارد سافيج**" "**Richard savage**" **1744**م،التي كانت مليئة بالمغامرات وكان أسلوبه يتميز بالجدية، فقد أدرك الدور الذي لعبه في التاريخ الإنجليزي[1].

***المسرحية الإنجليزية الأولى:**

تطورت المسرحية الإنجليزية الأولى من مناظر قام الكهان بتمثيلها في ساحات الكنائس لتوضيح قصص الإنجيل[2]، وتحولت المناظر إلى أعمال كاملة تسمى المسرحيات الدينية ومسرحيات المعجزات، تناولت المسرحيات الدينية حوادث الإنجيل، بينما تناولت مسرحيات المعجزات حياة القديسين.

ظهرت المسرحيات الأخلاقية في انجلترا أولا خلال **القرن الخامس عشر**، وقد صورت شخصيات تمثل خصائص مجردة مثل: الخير والشر والهدف منها تعليم المشاهد وتقديم دروس أخلاقية[3].

نلاحظ أن الأعمال الأدبية اختلفت وتنوعت، ذلك بسبب تغير اللغة نتيجة لاختلاف الثقافات، فاللغة كانت بحد ذاتها تتغير بتغير الأعمال، وهذا يؤدي إلى معرفة نظام جديد إجتماعي، مخالف للنظام القديم.

ب- السرد التاريخي:

تطور النثر الإنجليزي في **القرن الثامن عشر**، خاصة في الصحافة الشعبية فقد أثار القضاء فترة قانون الرقابة **1225** " **Licensing Act**" الميل الشعبي للجدل، لكنه زاد من خطر المقاضاة بتهمة الخيانة العامة، أو إثارة الاضطرابات، هكذا اتجه المؤلفون على كتابة

1- ينظر: نخبة من الأساتذة المختصين، تاريخ الأدب الغربي، ج1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجمهورية العربية، د ط، سوريا، دمشق، ص 427.

2- جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي" تاريخ موجز"، مرجع سابق، ص 41.

3- نخبة من الأساتذة المختصين، تاريخ الأدب الغربي، مرجع سابق، ص 255.

الرواية، وإلى المجاز والتلميح كذرائع يفلتون بها من العقاب، و يبلغ عدد الصحائف **60** صحيفة، ونجد الكثير من الكتب في دورية " **الحر**" **(1726- 1747)** التي يديرها "**بولينغبروك**"**Bolingfroke**"، **وتشيستر فيلد**" "**chester field**" كان يستهدف بالهجوم لرئيس الوزراء السيد: "**روبرت ولبول**": **Sir Robert walpole** " وجريدة باسم "**مراجعة قضايا فرنسا**" **Rioiew of the Affars of France** ل: "**دنيال دوفو**""**Danial Deffo**"، وذلك لما استمدت به من وضوح وشعور بالصلة للقارئ، وهما أمران يتطلبان الجدل المطبوع والقاسم المشترك بين الكتابات النثرية للعصر، كما تتدخل الصحافة بالأدب على أحسن وجه في مؤلفات" **دنيال دفو**" الذي كان نثره المرسل، وإن شباته الصنعة والواضع يفوق الإهتمامات السياسية أو التجارية[1].

كان مفهوم الرواية عام **1718** في قاموس اللغة الإنجليزية لـ: "**جونسون**" تعرف بأنها:«قصة قصيرة تتحدث عموما عن الحب والحرب والمغامرة، ذات طبيعة مألوفة، فهي تقترب منا وتمثل لنا المؤامرة عمليا، وتدخل علينا السرور عن طريق المصادفات والأحداث العجيبة ....»[2].

يمكن القول أن الرواية تتنوع موضوعاتها، إذ تكون مزيجا بين الحرب والحب والمغامرة، التي يخضع لها البطل والشخصيات المتواجدة في الرواية، من خلال مجموعة من الأحداث والوقائع المختلفة، وقد تكون هذه الأحداث خارقة للعادة تثير في الإنسان الانبهار والانفعال، وقد تكون الشخصيات أيضا حقيقية أو خيالية.

*** رواية المغامرات:**

نجد أن الكتابة التاريخية الإنجليزية لم تستطع أن تتخلص مما وصمت به، بأنها تأتي في المؤخرة بالنسبة لفرنسا وإيطاليا وألمانيا، حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر ونجد رواية "**روبنسن كروزو**" "**Robinson Crusoe**" "**لدنيال ديفو**" "**Daniel Defoe**"

1- ينظر: المرجع السابق، ص 430.

2- جوناثان بيت، الأدب الإنجليزي، مقدمة قصيرة جدا، تر: سهى الشامي، مرجع سابق .ص 120.

(1662-1731) التي نشرت لأول مرة عام **1719**، تدور أحداثها حول مجموعة من الشباب أرادوا العيش بعيدا عن ظلم العالم، والبقاء في أحضان الطبيعة التي هي أفضل من العالم الظالم فهذه الرواية بنيت على حقائق معاصرة[1].

كتب"**طوبياس سمولت**" "**Tobias Smollet**" روايته "**رودريك راندوم**" "**Roderick Random**" عام **1748**، الذي كان يشبه "**دوفو**" حياة وإنتاجا[2]، إضافة إلى هؤلاء نجد: "**ديفيد هيوم**" "**Douvid Hume**" **1711-1776** الذي نشر أول مجلد من كتابه "**تاريخ انجليزا**" **History of england عام 1748**، الذي يتناول فيه دراسة ماضي الإنسان في الأقاليم الأوروربية.

*** الرواية الرسائلية:**

تطورت الرواية الإنجليزية مثل باقي الروايات السابقة، ونجد من أشهر الروايات رواية "**باميلا**" لـ: "**صاموئيل ريتشارد سون**" **Samuel Richard son (1740)**، التي كانت مبنية على رسائله التي أصدرها بعنوان "**رسائل كتبت إلى أصدقاء معنين**"، وهي مجموعة من الرسائل النموذجية, غرضها تمكين القراء الريفيين من أن يكتبوا رسائلهم بأنفسهم، وذلك بتحديد الأسلوب المنشود والأشكال المطلوبة، وكيف يفكرون ويتصرفون بشكل صحيح وبحكمة في قضايا الحياة الإنسانية العامة. [3]

4- الأدب الإنجليزي في عصر الأنوار:

أظهرت حركات التنوير تحولا كبيرا في الأدب الإنجليزي، انطلاقا من الأسس الدينية إلى المنطق العلمي التطبيقي، ذلك من أجل بلورة أفكار واضحة تستخدم بشكل دقيق، من أجل العلاقات بين الظواهر، ولقد كانت إنجلترا أسبق من بلدان أوروبا إلى الحداثة، وذلك خلال أنها استيقظت علميا وصناعيا قبل غيرها، حيث كانت أفكار الناس في القديم مظلمة

1- ينظر: نخبة من الأساتذة المختصين، تاريخ الأدب الغربي، مرجع سابق، ص436.

2- المرجع نفسه، ص437.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 442.

ومضطربة، كان فكرهم مستبعدا أو مقيدا، يهتمون بالغيبيات والابتعاد عن الواقع، لكن حركات التنوير، ساهمت في تحويل القيم الدينية إلى المنطق العلمي التطبيقي وذلك على مجموعة من الجوانب الطبيعية البشرية، والوعي الاجتماعي، والثقافي والسياسي، فكان الموقف والتفكير العملي والعقلاني الأسلوب الجديد بعد أن كان التفكير ديني، ونجد كتابات "**ويليام يويل** " **howell william**" كشفت الكثر من الأفكار الجديدة، وبعدها ظهرت مجموعة من النصوص، أدت إلى الاهتمام أكثر بالمسائل الاجتماعية والعلمية والثقافية[1]، من بينها نصوص "**ديفيد هيوم**"[2] من خلال كتابه الأول "**محاورات في الدين الطبيعي**" عام **1779**.

شكل فكر الأنوار تحولا مهما بأوروبا، وكان أحد العوامل التي ساهمت في انتشار بعض الثورات مثل: الثورة الإنجليزية **1688**، التي سبقت الثورة الفرنسية بقرن كامل، وأطلق عليها بالثورة المجيدة، ولقد كان لهذه الثورة أثر كبير في عموم أوجه الحياة في إنجلترا، حيث أنها قضت نظريا وعمليا على فكرة حق الملك الإلهي[3]، كما ساهمت التحولات السياسية التي عرفتها إنجلترا خلال القرن **17** إلى اندلاع الثورة الفرنسية التي أثرت على الأدب الإنجليزي وهذا ما جعل المجتمع ينتقل من نظام فكري إلى آخر، ويمر بعملية التحول والتغير، فالأدب هو نتاج وانعكاس في نفس الوقت لذلك التحول بل وتدخل في هذه العملية بطريقة فاعلة نجد أن العديد من الأعمال الشهيرة هي التي يتم إنتاجها عندما تكون هناك تغيرات مهمة من بينها:

- التغيرات الاقتصادية التي غيرت العلاقات الاجتماعية بين الناس، وغيرت رؤيتهم للحياة.

---

1 – ينظر: هاشم صالح ، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص23.

2– ليود سبنسر، أندريجي كروز، عصر التنوير، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، شارع الجبلاية بالأوبرا، د ط، الجزيرة، القاهرة، 2005، ص133.

3– ينظر: وليد الزبيدي، الثورة الإنجليزية "المجيدة"، الوطن، صوت عمان في العالم، 04-02-2018، 11:00.

أدت الأجواء العدائية بين فرنسا وإنجلترا إلى فترة طويلة من الحروب بين الدولتين **(1793-1815)**، إلى تحقيق التجارة والاقتصاد، ودفعت الإنجليز إلى تقوية الهوية الوطنية وتقويمها، برفض التجربة الفرنسية، وظهور أفكار جديدة[1].

كان "**ألكسندر بوب** **Alixander pope**"، يبحث عن الاستقرار بعد الاضطرابات التي شهدها القرن السابع **17**، ففي كل فترة من التاريخ الأدبي نجد أصواتا جديدة تعبر عن نفسها بأشكال وأساليب جديدة، تطالب برفض التقاليد الأدبية القديمة، والبحث عن قيم ثقافية وأشكال أخرى للتعبير، ويمثل ذلك مجموعة من الشعراء من بينهم: "**ويليام بليك**" **william blake**" من خلال أعماله الشعرية نجد: "**أناشيد البراءة**" و"**أناشيد التجربة**"[2].

تتعامل المجموعتان مع حالتين متناقضتين، حالة البراءة، حيث يبدوا العالم طيبا وخاليا من القيود الأخلاقية، وصنع كامل الثقة في الرب، وحالة التجربة أو المعرفة تعكس عالم فاسد حافلا بالقمع والنفاق الديني، من هنا يتضح لنا أن كلتا الكتابتين تحاول تخيل الحياة خارج إطار العادات الفكرية التقليدية، ويريان في حقيقة الحال المواقف والأفكار التقليدية السائدة، باعتبارها أحكام مسبقة مجحفة من شأنها أن تنكر الحياة الإنسانية.

رحب الشاعر: "**ويليام بليك**" **(1751-1827)** بالثورة الفرنسية، باعتبارها حدث ينبئ باجتياح جميع الأشكال القديمة للاستغلال، وكل الأنماط الفكرية العتيقة، كما أنه يؤكد دائما على أهمية الحرية في مواجهة الظلم الذي يميز الحكومات والسلطات المهيمنة[3].

أدت الثورة الفرنسية إلى التركيز على الصراع بين قدرات الفرد والقيود التي يفرضها العالم على حياة هذا الفرد، كما ساهمت في الدعوة إلى التحرر، ويتضح ذلك من خلال:

1- ينظر: جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي تاريخ موجز، مرجع سابق، ص227-228.

2- المرجع نفسه، ص231.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص229.

*** الرواية الاجتماعية:**

أصدرت بريطانيا في النصف الأول من **القرن التاسع عشر**، قوانين وآليات اجتماعية تمكنها من السيطرة على الحياة، حيث تحول البلد الزراعي إلى البلد الصناعي عام **1837** وتغير المشهد الطبيعي، ذلك بظهور السكك الحديدية، وهذا بسبب وضع قانون جديد عام **1834**، وقد نشر "**تشارلز ديكنز**" **Dikens chardes** عام **1837** روايته " **oliver twist**"، تتحدث هذه الرواية عن الواقع الاجتماعي آنذاك، وفي عام **1851** أصبح الناس يعيشون في المدن ويهجرون الريف، وأصبح كل فرد يفكر في هويته وعلاقته مع الآخرين كما أصبح على الحكومة أن تعرف كيف تنظم مجتمع سريعا التغير، وكيف تتعامل مع العناصر الفائضة في المجتمع، وقد أدت رواية "**أليفر تويست**" إلى ظهور كتاب حاولوا صياغة الأشكال القديمة، والبحث عن الأشكال بصيغة جديدة مثل: رواية "**ديرنور ثينج**" **Northonger Abbey** "**لجون أوستين** "**Jone Austen**" التي تدور حول الحياة اليومية، وتعبر عن الشعور بالهوية الوطنية، وتركز على العلاقة بين الفرد والمجتمع[1].

اتسعت الحركة الوطنية في القرن التاسع عشر، فغير الكتاب الأساليب والتعابير في الكتابة، حيث كان من الضروري البحث عن إيقاعات جديدة في الكتابة، ذلك للتعبير عن الحياة الجديدة.

صور "**تشارلز ديكنز**" في روايته "**أوليفر تويست**" الظلم الاجتماعي، الذي ساد إنجلترا ذلك من خلال وصف الفقراء والطبقة الكادحة، والطبقة البرجوازية المتسلطة، حيث صور ذلك بسخرية هادفة، ومن خلال هذه الرواية سيبرز لنا الكشف عن متناقضات العصر، فهي رواية اجتماعية وألف رواية أخرى سياسية، وهي رواية "**المدينتين** "**(1859)**، تصف المعاناة التي مر بها "**أوليفر**" في بلده، حيث يحلم باستبدال الواقع باللاواقع، أي تبديل الفراش

1- ينظر: المرجع السابق، ص252.

بالتابوت والنعيم بالمقبرة حيث يقول: "ولقد تمنى وهو يزحف في فراشه الضيق، لو أن ذلك الفراش كان تابوته ولو يتاح له أن ينعم برقاد هادئ ونهائي في ثرى الجبانة ...."[1].

كان "**ديكينز**" من بين الرواد الإنجليز الذين يتناولون الوقائع الموضوعية، حيث قدم صورا صادقة عن الحياة والواقع، فكانت روايته الواقعية: "**البيت الكئيب**" **(1854)** " **Bleak House**"، و"الأزمة الصعبة" **1854** التي يدعو فيها بكل كرم وسخاء، إلى تحسين وضع العمال المزري في المصانع، وروايته "**الأمال الكبيرة**" عام **1861**[2] التي تعد أيضا من أحسن أعمال ديكنز، وواحدة من أكثر رواياته الشعبية، إذ تم تجسيدها على المسرح.

تمثل هذه الروايات كيف صور المجتمع البرجوازي بصدق، وذلك من أجل فضحه وكشف حقيقته، كما نجد أن القصة لدى ديكنز تؤكد على ضرورة التصالح الاجتماعي وإعادة ترتيب الأوضاع.

كتب أيضا رواية "**ديفيد كوبر فيلد**"، وهي تعتبر سيرة ذاتية له، كما تعد الأقرب إلى قلبه، وهي تتناول قصة الفتى "**ديفيد كوبر فيلدا**" الذي يعاني من قسوة الحياة، وترك الدراسة حيث اضطر للعمل في سن صغر وهو يتيم[3].

نلاحظ أن "**ديكنز**" حظي باهتمام كبير، ذلك لأنه يصور تلك التشابكات المخيفة والمنذرة بالخطر، التي تحيط بالحياة في القرن التاسع عشر في أبعادها المختلفة.

تبرز رواية "**إفيلينا**" "**Evelina**" **1889** لـ : "**فاني بيرني**" **Fanny BURNEY**" التي تناولت الاهتمام العفوي بالحياة، والتقييم الهادي للعرف الاجتماعي[4].

قدمت روايات "**جورج جيسينغ**" **George Giesing**" الأوضاع السياسية والتاريخية والاجتماعية ويمثل ذلك ف رواته "**العوام**" "**Demos**" **1886**، و"**العالم السفلى**" **1889** **the nether world**" " في هذه الروايات نجده قدم كل اهتماماته بالطبقات العامة في

1- تشارلز ديكنز، أوليفر تويست، تر: منير بلعكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص49.

2- ينظر: فؤاد المرعي، المدخل إلى الآدب الأوروبية، منشورات جامعة حلب، ط1، 1960، ص206.

3- ينظر: جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي في تاريخ موجز، مرجع سابق، ص256.

4- ينظر: نخبة من الأساتذة المختصين، تاريخ موجز، مرجع سابق، ص139.

لندن، كما عبر عن حياة مشاعر الإحباط والقلق في روايته "**الشاعر المزري الجديد**" **1891** "**New Grufe Street**"، حيث تمتزج بالنظرية الاجتماعية السلبية بالشعور والتأثير السيئ للنزعة التجارية أو المادية على الثقافة والحضارة، كما نجد أنه يصور مجتمعا فقد طريقه لأنه أضاع المبادئ العريقة، في السياسة والدين والأخلاق[1].

ظهر مجموعة من الروائيين بداية في القرن العشرين نجد: "**جوزيف كونراد**" **Joseph conrad(1857-1924)**، و"**هنري جيمس**" "**Henry James**" **(1843-1916)** و"**لورد جيم**" **Lord Jim (1899-1900)**، إضافة إلى هؤلاء ظهر كتاب آخرون أمثال: "**روديارد كيبلينج**" و"**توماس هاردي**" الذين كتبوا ليعبروا عن شدة تأثيرهم بالحرب، حيث أن الحرب العالمية الأولى غيرت على نحو جذري طرق تفكير الناس وكتاباتهم، إذ يعد "**جوزيف كونراد**" من أهم الكتاب الذين يكتبون بالإنجليزية في **القرن العشرين**، ففي الروايات الأولى التي سبقته ثمة شعور بوجود المجتمع المستقر، وبانتماء الناس إلى مكان بعينه وأسرة بعينها، لكن عند "كونراد" أصبح هناك شعورا جديدا أكثر تطرفا بالأفراد النازحين، أو التاركين لبلدانهم في عالم قاس وعدائي[2].

كتب أيضا رواية بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى بعنوان "**الخط الوهمي**"[3] **The shadow line1919**، تتحدث عن حكاية كاتب بحار، وما واجهه من تحديات ونجاحه في تجاوزها.

نجد أيضا "**أرنولد بينيت**" **Arnold BENETT** الذي كتب رواية "**الطريق إلى الهند**" **1924**، وتعتبر عملا أكثر طموحا من الروايات التي ألفت عن الحرب، وقد خطط لها قبل ذلك بعشر سنوات وهي تتحدث عن الهند[4].

1- ينظر: إيان وات، كيف ظهرت الرواية الإنجليزية، تر: يوئيل يوسف عزيز، منشورات دار الجاحظ للنشر، ط1، بغداد، 1980، ص198.

2- جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي تاريخ موجز، مرجع سابق، ص309.

3- المرجع نفسه، ص330.

4- المرجع نفسه، ص334

يمكننا وصف الروايات السابقة بأنها ملتزمة بحدود بريطانيا، إذ تعالج موروث المفاهيم الليبيرالية للطبقة المتوسطة، إضافة إلى أنها تضم شخصيات يتكيفون مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، ولقد كانت روايات **القرن التاسع عشر** تستخدم أسماء الشخصيات كعناوين لها، مثلما هو الحال في رواية "**ديفيد كوبر فيلد**" " **David copper field**" **لتشارلز ديكنز** وهذه الظاهرة تؤكد على أهمية الفرد وهويته، في حين أن هناك روايات حداثية تستخدم عناوين مجازية **Metaphoric tittls** مثل: رواية "**قوس قزح**" **The Rainfon** "**للورانس ديفيد هربرت**"[1]، فهذه العناوين تشير إلى البحث عن الحقيقة واتجاه جديد لتصوير العالم، وبالتالي فالرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي، فهي الشكل الذي يعبر عن هذا المجتمع والواقع المعاش.

5- الشعر الإنجليزي:

كانت اهتمامات الشعراء الأساسية بالجانب السياسي والاقتصادي وذلك بسبب التوتر المستمر بين الحرية والتنظيم، ويمثل ذلك دراسات "**برتراند راسل**"[2] "**Bertrand Russell**"، كما ظهرت أشعار أخرى تمثل إدراك الواقع من خلال الماضي والحاضر، ويمثل ذلك "**ولاس ستيفنز**" "**Wallace Stevens**" **1879-1955** في قوله:

انطلاقات المرء العظمى، وحمامات الأحد.

وزغاريد المرء في زفاف الروح

تحدث كما تحدث، إذن فالسحب الزرقاوية

حدثت فوق البيت الخالي، وأوراق

لها صايل الذهب .... [3].

1- المرجع السابق، ص365.

2- عادل سلامة، الأدب الإنجليزي المعاصر، دراسات وقضايا، دار المريخ للنشر، د ط، الفجالة، القاهرة، ص17.

3- المرجع نفسه، ص23.

وجدت أيضا مجموعة شعرية، أشرف على طباعتها "**إدوارد مارش**" " **Eduard Uarsh**" **(1912-1922)**، ومن بين الشعراء الممثلون في هذه المجموعة: "**جيمس ستيفيز**" "**Jemes Stephens**" و"**روبرت جريفز**" "**Robert Gravees**"، "**إدموند بلاندين**" " **Edmund Blanden**"[1].

أشار هؤلاء المجموعة إلى أن **القرن التاسع عشر** أتاح الفرصة أمام طاقة جديدة واتجاه جديد للشعر الإنجليزي، حيث ظهر اتجاه أكثر شعبية وبساطة، مع اهتمام متزايد بالقضايا الحقيقية والحياة الواقعية.

نجد الشاعر "الفرد أوين" "**Alfred Owin**" **1893-1918** في قصيدة: "**ترنيمة المحكوم عليه بالموت**" يقول:

أية أجراس تدق لوداع الذين يموتون كالماشية؟

ليس سوى الغضب البغيض للمدافع

ليس سوى قطعة الرصاص الذي لا يتوقف

هو الذي يدمدم في صلاتهم المتعجلة[2].

اشتمل شعره على وصف الحرب، وما جاءت به من قبل أرواح الشباب في أوروبا وكان يدافع عن الأرض ويتغنى بالدفاع عنها، كما يكتب عن حياة الرجال الذين يعودون من الحرب مشوهين إضافة إلى هذه الموضوعات، إلى أن الأدب الإنجليزي تناول موضوعات جديدة رومنسية، تعالج شؤون الحياة اليومية وحوادثها، ويمثل ذلك الشاعر: "**ويليام وورد زورث**"[3] "**william words worth**".

اهتم الكاتب "**ويليام بيتلر ييتس**" " **William Butler yeats** "، بطباعة وكتابة الشعر، كما ساهم في تأسيس المسرح الايرلندي الوطني، كما كتب مجموعة من الأشعار

1- جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي، تاريخ موجز، مرجع سابق، ص341.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص343.

3- محمد غينمي هلال، الرومنتيكية، دار الثقافة، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص199.

عام **1919**، من بينها "**البرج**" "**The Wover**" و"**السلالم المتعرجة**" **1933 The Winding**، وهي أشعار تميزت بالرمزية وأسلوبها ثري، ولقد لعب "**ويليام ييتس**" دورا فعالا في إحياء الأدب الايرلندي، بدءا من قصائده الأولى: "**رحلات أويزين**" وقصائد أخرى" **وأرض رغبة القلب**" عام **1894**[1].

أعلن استقلال ايرلندا عام **1918**، كتب "**ييتس**" "**Yeats**" عام **1916** قصيدة بعنوان: "**عيد الفصح**" عبرت عن التغيرات السياسية، كما تحدث عن الناس الذين قابلهم في شوارع "**دبلن**"، الناس الذين احتقروهم من قبل، لكن موتهم موت الأبطال والشهداء، يصف "**ييتس**" أحد المتمردين يقول:

متعجرف محتال سكير

لقد أساء بحق

لأناس قريبين إلى قلبي

رغم ذلك أضمه إلى أغنيتي ...

هنا يصف "ييتس" هذا الرجل الذي يبدوا سيئا ومروعا قد أصبح بطلا يقول:

هو أيضا غير مساره

لقد تحول تماما

إن جمالا فضيعا يولد الآن[2].

يرى "**ييتس**" أن المتمردين يرمزون إلى البطولة وبزوغ فجر جديد في ايرلندا، حيث ظهرت مجموعة من الشعراء حاولوا القيام بتجارب في كل من الشكل والمضمون والإتيان بأساليب جديدة ستتولى على الاهتمام في **القرن العشرين**، كما كتب قصائد غنائية فهو

1- جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي تاريخ موجز، مرجع سابق، ص345-346.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص348.

يعتبر من شعراء المدرسة الرومنسية، ولقد انتشرت أعماله بعد وفاته، وتعتبر رسائله المحتذى بها لأي كاتب[1].

6- القصة القصيرة:

تعد أحد أنواع الأشكال الأدبية النثرية، فهي سرد لأحداث واقعية أو خيالية فقد تكون نثرا أو شعرا، ويقصد من خلالها إثارة الاهتمام والإمتاع والتثقيف، لغتها شعرية مضغوطة تهدف إلى تقديم حدثا وحيدا غالبا، ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود للتعبير عن موقف من مواقف الحياة، لابد من سرد الحدث في القصة أن يكون متحددا منسجما دون تشتيت، تكون وحيدة الشخصية أو عدة شخصيات متقاربة، يجمعها مكان واحد على خلفية الحدث والوضع المراد الحديث عنه، فالدراما فيها غالبا تكون قوية، إذ تشكل الحياة اليومية الموضوع الأساسي لها.

ظهرت مجموعة من القصص التاريخية، وهي عبارة من مغامرات ووقائع ومخاطرات يعتبر "**روديارد كيبلينج**"[2] **Rudyard kipiling 1865-1936** أول إنجليزي يكتب في مجال القصص السردية، فقد كان كاتبا وشاعرا وعالما، تتناول معظم أعماله الأولى عظمة الإمبراطورية البريطانية، وخلال آواخر التسعينيات من القرن التاسع عشر ميلادي، أنتج عددا من مجموعات القصص القصيرة التي ظهرت في إنجلترا **1880**، تدور أحداثها في الهند تتحدث عن الأمة، كما كتب العديد من القصص من بينها: "**إختراعات كبيرة**" **1893** "**شرفة الخاص**".

كانت قصصه تتناغم بوضوح مع المجتمع في تلك الفترة، فقد قام بخطوة مهمة خاصة من الناحية العسكرية، إذ يقدم ثلاث شخصيات محيرة وملتبسة في قصصه، وهم الذين يمثلون بؤرة الاهتمام في قصصه، رجل ايرلندي رحل من الأحياء الشعبية الفقيرة في

1- ينظر: هوراس إليشا سكدر، الأعمال الشعرية الكاملة لجون بيتس، مطبعة ريفاسايد للنشر، د ط، 1899، ص277.

2- جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي، تاريخ موجز، مرجع سابق، ص316.

لندن، ورجل من الشمال، يجعلهم المتحدثين الرسميين لمجموعة من القيم الوطنية المشتركة[1] ونجد "**جورج ويلز هربرت**" "**H. George Welles**" و"**جورج برنارد شو**"[2] "**George Bernard show**"، ألفوا مجموعة من القصص الدراما وذلك حتى يفيق الجمهور على المساوئ الاقتصادية، التي تجري في أعقابها مساوئ اجتماعية حيث لا تخلوا قصة من قصص "**جورج**" من عبر اجتماعية التي يستخرجها القارئ من الأحوال الاقتصادية، ويتجلى ذلك في قصة "**تونو بنجاي**" إذ يصف فيها كيف تجمع الثورة الضخمة بالعذر والخداع، ثم كيف تصاغ في مظاهر اجتماعية سخيفة، فهنا يتبين أن رجلا يؤلف عقارا ويعلن عنه أنه يشفي طائفة من الأمراض، ويؤسس الجرائد والمجلات، فالهدف الظاهري هنا هو خدمة الصحيفة في حين أن الهدف الباطني هو الإعلان عن العقار، وليس في هذا شيء لا يعرفه الناس ولا يتميز بأي ميزة، إلى أن الجمهور يقبل على شراءه، فالإعلانات المتكررة تستهويه وتغريه وتقنعه بفائدته[3].

7- المسرح الإنجليزي:

تميز المسرح الإنجليزي خلال **القرن الثامن عشر**، بوجود عدد كبير من الممثلين الكبار أمثال "**صاموئيل فوت**" "**Samuel foote**"، و"**ديفيد جاريك**" "**Davide Garrick**" فهو هزيل بكتابة المسرحيات، ولم يكن من كتاب مسرحيين باستثناء "**فيلدينج**" الذي تمتع ببعض الأصالة، ورغم الكثرة التي كتبت للمسرح فالموهبون أدبيا لم يكونوا محل "**ريتشارد برنزلي شيردين**" **Richard Brinsley Chirdan** ، الذي لمع في نهاية القرن من خلال مسرحيته "**المتنافسون**" "**The Rivals**" **1885** ونجد أيضا مسرحية "**مدرسة الفضائح**" "**The Scol scadal**" ولقد أظهر بأن له مقدرة مسرحية وأدبية لكتابة مسرحيات عظيمة[4].

---

1 - ينظر، المرجع نفسه، ص314-315.

2- سلامة موسى، الأدب الإنجليزي الحديث، ط1، 1933، سلامة موسى للنشر والتوزيع، ط2، 1978، القاهرة، الإسكندرية، ص63.

3 - ينظر: المرجع السابق، ص64.

4- ينظر: نخبة من الأساتذة المختصين، تاريخ الأدب الغربي، مرجع سابق، ص443.

يمكن اعتبار المسرحية دراسة في تعدد مظاهر الشخصية الإنسانية، نخلص منها إلى أي حدث في الواقع، إنما يتم على مستويات متعددة من التجربة حيث يصبح معناه دائما نسبيا، حيث تعرض أحداثها من خلال أشخاص معينين (ممثلين)، وتعبر أحاديثهم ومشاهدهم وأفعالهم عن أحداث القصة، وتمثل تصرفاتهم انتقال الفكرة العامة للجمهور[1].

كتب الكاتب الإنجليزي "**ريتشارد أستيل**" "**Rucgard Steele**" **1722**م مسرحيته الشهيرة "**العاشقون الواعون**"، ونجد أيضا "**جورج ليلو**" "**George lillo**" في مسرحيته "**تاجر لندن**" التي أثرت كثيرا على رواد المسرح[2].

ظهر نوع آخر في المسرح وهو "**البرليسك**" في مسرحية "**حلم ليلة لشكسبير**" "**Chakesphare**" حيث تتضمن عرض بالغ الهزل يتضمن سخرية عميقة من المبالغات المأساوية إضافة إلى ذلك نجد: "**جون جان**" "**John jane**" **1685-1732** ومسرحية "**أوبرا الشحاذين**"، واعتمد عليها في مسرحيته "**أوبرا القروش الثلاثة**"، وفي هذه الأوبرا نجد أجزاء من الحوار تتخلل أغاني لحنت على أنغام الأغاني الشعبية، و قد حققت نجاحا كبيرا مما شجع على ظهور عدد كبير من الأوبرات، بعد ذلك حيث كانت تسعى إلى أن تسخر من الموقف السياسي في "**إنجلترا**"، كما نجد مسرحية المؤلف الشهير "**ريتشارد برنسلي شريدان**" "**Richard Burnsley Sheridan**" الناقد **1776**، و"**جورج غوردون بايرون**" "**Gpearge Bayron lord**" **1788-1824** في مسرحية "**أخوان من كورسيكا**" **1869**[3].

1- ينظر: نهاد صليحة، المدارس المسرحية، مهرجان القداء للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 1994، ص104.

2- أحلى منتدى Ahlamonad.net/t، أحمد صقر، المسرح الأوروبي في القرن الثامن عشر، الأربعاء: 10-01-2018، 23:45.

3- ينظر: نهاد صليحة، أضواء على المسرح الإنجليزي، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، د ت، ص56.

ظهرت مسرحيات ذات أهمية خلال أواخر القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين، حيث كان هناك نهضة باهرة، بدأت هذه الفترة عام **189** بظهور أوائل مسرحيات "**جورج برنارد شو**" الذي أعلن رأيه عن أهدافه ككاتب مسرحي عندما كتب ذات مرة حيث تقول: "ينبغي للمسرح أن يتحول من الأدب المسرحي الحسي إلى الأدب المسرحي التعليمي فلقد كانت مسرحياته أخلاقية في مغزاها بشكل مكثف، كما يستخدم سخرية مسلية وروح هزل مثيرة بالإضافة إلى ذلك نجد: "**جون غالزويرذي**" "**John GalzWirdhi**" **1867-1933** كانت أعماله ككاتب مسرحي معاصر لمسرحيات "**برنارد شو**" المبكرة، فقد كتب مسرحية الصندوق الوطني عام **1906**، وأتبعها في السنوات اللاحقة بمسرحيات "**الصداع**" و"**العدالة**"[1].

كانت تلك المسرحيات عبارة عن دراسة مأسوية للفرد والواقع، تحت رحمة القوى الاجتماعية المستبدة، فكل واحد منها تقدم إحدى مشاكل كل الظلم الاجتماعي فلقد تكتب بصدق وبقدرة من المهارة الفنية، فالمسرح الإنجليزي كان يعتمد أساسا على المسرحيات الشعرية التي كتبها "**توماس ستيرنز إليوث**" "**thomas stearns eliot**" **1888-1965** مثل مسرحية "**حفل كوكتيل**"، كما يعتمد أيضا على المسرحيات النثرية من خلال التراث الضخم الذي تركه "**برنارد شو**" "**Bernard shou**"[2].

1- ينظر: حميد حسون بجية، المسرح الإنجليزي في القرن الثامن عشر، مجلة الثقافة الأجنبية، 11-01-2018، 11:00.

2- نبيل راغب، معالم الأدب المعاصر، دار مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر، 1990، ص30.

خاتمة:

تجلى الأدب الإنجليزي تجليا واضحا، حيث كانت بدايته متواضعة، لكن فيما بعد أخذ مكانة بين الآداب الأوروبية الأخرى، حيث تميز بتمجيد البطولات والمثل العليا، والسعي على احترام وحرية الإنسان، والتحفيز على الديموقراطية والميل إلى الطبيعة وحبها، والخروج على جل التقاليد الأدبية وذلك لغرض الابتكارات والإتيان بالجديد، إذ أنتجت فترة العصر الحديث أحسن ما قدم وكتب في الأدب الإنجليزي، حيث قدم الكثير من كتاب هذه الفترة تساؤلات عميقة عن معنى الوجود الحقيقي للإنسان، ذلك من خلال الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث كانت لأحداث الحرب العالمية الأولى والثانية دور خاص في ذلك.

أظهرت الإمبراطورية البريطانية سلطانها على أكثر من ربع العالم، وأصبح لها نفوذها، وقد أثر التدهور الاقتصادي الكبير في حياة البريطانيين، إذ تفاعلت هذه الأحداث وأثرت في الأدب الإنجليزي الذي يقدم صور الإنسان، من خلال الواقع الذي خلفته الأحداث الكبرى من ظلم واستغلال وتراجع.

وهناك العديد من الكتاب الإنجليز الذين قدموا نظرة جديدة مثل:

-"**جوزيف كونراد**"

- "**هنري جيمس**"

-"**أرنولد بينيت**"

-"**فرجينيا وولف**".

تمهيد:

تعتبر كتابات النساء مجموعة تستحق دراسة منفصلة، ذلك أن نصوصهن تبرز وتدخل في ظروف عادة ما تكون مختلفة عما ينتجه الكتاب، وهذه ليست مسألة أو موقف سياسي من كاتب معين، ولكن من موقف جنسها، أي موقفها كامرأة في عالم الأدب، حيث قام العديد من مختصي المجالات، والجوائز والمنظمات والمؤتمرات التي تركز بصورة رئيسية أو حصرية على النصوص التي تنتجها النساء، بالاعتراف جهرا بالكتابة النسائية كجانب منفصل من الدراسات والممارسة الأدبية، وقد تطورت دراسة الكتابة النسائية سنة **1970** حيث أن هناك معطيات ومهمات تظهر من خلال استقراء السيرة الذاتية لكل النساء المبدعات شاعرات، روائيات إذ تحصل العديد منهن على جائزة نوبل، ولقد جمعت بين هؤلاء المبدعات عناصر مشتركة من بينها: التجربة والوعي الفكري والاجتماعي والتمييز العنصري، حيث شهدت جوانب أساسية في الثورات الصناعية والفكرية، وغابت نساء القارة الإفريقية تماما عن نيل جائزة نوبل إلا الأديبة **(نادين جور ديمر)** التي تعود أصولها إلى القارة الأوروبية، إلى أنها عاشت في إفريقيا وتعتبر مواطنة هناك، وغابت كذلك المبدعة العربية والمبدعة الآسيوية تماما، ولم تحظ بالجائزة امرأة من أمريكا اللاتينية إلا: الشاعرة الشيلية **(جابرييلا ميسترال)** والتي حصلت عليها عام **1945**.

توزعت جائزة نوبل بين أمريكا أوروبا، وكانت أول فائزة بها من السويد وهي الأديبة **(سلمى لاجيرلوف)** عام **1909**، التي كانت ذات شهرة عالمية حيث أصبحت فيما بعد واحدة من أعضاء الأكاديمية السويدية التي ترشح لجائزة نوبل، ومن السويد لم تخرج الجائزة نحو قارة أخرى غير أوروبا، وبعدها توجهت إلى إيطاليا لتفوز بها الروائية **(جراستيا ديليندا)** عام **1926**.

عادت جائزة نوبل بعد عامين في دولة أخرى غير السويد، إنها النرويج حيث حصلت عليها الروائية **(سيجيرد أندسيت)** عام **1928**[1]. فهذه الجائزة محصورة في نطاق القارة الأوروبية وبعد العديد من السنوات انتقلت إلى دول أخرى خارج أوروبا، ورغم أن جائزة نوبل من أشهر الجوائز التكريمية العالمية التي تمنح للمتميزين من الأدباء والمبدعين، في الشعر والقصة والرواية والدراسات الأدبية على مستوى العالم، إلا أنها ليست هي صك الجودة ومعيار التميز النهائي والأخير لكل كاتب ومفكر، فالشخصيات التي فازت بنوبل على مدار 113 عاما كانوا بالتأكيد لهم دور مؤثر وفعال، ولكن ليسوا بالطبع أبدا وحدهم الأفضل في العالم دون منازع، ومن بين اللواتي حصلن على جائزة نوبل نجد: "**أليس مونرو**"، و"**سلمى لجلوف**" ... إلا "**فرجينيا وولف**" التي لم تنل فرصة الفوز بجائزة نوبل لتنظم لقائمة النساء الحاصلات على هذه الجائزة[2].

1 – ينظر: منير البعلكي، معجم أعلام الموارد (موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين)، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1992، ص92.

2– مريم كشك، أشهر 5 كتاب اعترف بهم العالم وخسرتهم نوبل، اليوم السابع، الجمعة، 09 جانفي 2018، 04:12 م.

1- إديلين فرجينيا وولف: Adeline virginia woolf 1882- 1941:

1-1- نشأتها:

تعد فرجينيا روائية تسعى إلى إيجاد طريقة جديدة للبحث عن الحقيقة، لكن القضية الأهم هو أن الحداثة لم تعد راغبة في التأكيد على الإجابة أو الحل، ولكن على عملية البحث نفسها في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، كان هناك شعور أن أوروبا تحاول لملمة أشلائها، والتقاط أنفاسها بعد الكارثة، كما أنها كانت تحاول دون تحقيق نجاح كبير العثور على اتجاه جديد،، وإذا تأملنا في أعمال "**فرجينيا وولف**"، نستطيع أن نلمس أن هناك شعورا بالبحث عن أسلوب جديد لتصوير العالم، والبحث عن طريقة جديدة في التفكير بالناس وتجاربهم[1]، كما أن "**وولف**" كانت تعبر عن حقيقة المرأة، من خلال الرواية لأنها وسيلة للبوح والتعبير والإبداع، كما تعتبر أيضا أكثر الفنون الأدبية قدرة على سرد تفاصيل وتصوير الواقع إلى درجة كبيرة ودقيقة، وهي أداة فنية ترصد الواقع وتعبر عنه، وتدافع عن حقوقه، و"الحال إن أهم حقوق المرأة هو التعبير عن ذاتها، وحقها في بلورة رؤيتها لذاتها عبر الإبداع"[2].

تقوم الرواية بكشف حقيقة الأمور وطبيعتها، كما تعبر عن الحالة الشعورية والاجتماعية التي يعيشها الإنسان، وذلك من خلال الإبداع ولكن بأسلوب جديد وهذا يتجلى فيما قامت به "**فرجينيا وولف**".

كانت "**فرجينيا وولف**" تدعوا إلى خطاب أنثوي حر غير مقيد بتراث نظري، معترف به مهمته تحليل أدب نسوي وتطوير نماذج وأشكال حديثة، قائمة على دراسة تجربة المرأة وخبرتها بعيدا عن النظريات التي وضعت، وإضافة عنصر الوعي لكتابات المرأة، وهو عنصر يغيب تماما عن كتابات الرجل، كما تسعى إلى نشر الوعي الإنساني القائم على

1- ينظر: جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي تاريخ موجز، تر: حمدي الجابري، مرجع سابق، ص365-366.

2- زينب العسال، مفهوم الكتابة النسوية وإشكالياتها، البيان، العدد 356، مارس 2000، ص117.

الحرية الفكرية، ذلك من أجل الإبداع والوصول إلى تحقيق الهدف، وتجنب تشويه العمل الفني، والتعبير عن الحالة الشعورية دون أي ضغوطات أو مؤثرات خارجية، وتقول في ذلك: "إلا إذ كان عاملا" أو أسودا وهذا العنصر سيؤدي إلى نوع من تشويه العمل الفني, وكثيرا ما يصبح سببا في إضعافه فالرغبة في الدفاع عن قضية شخصية ما، أو في جعل الشخصية الروائية بذاتها على لسان حال الكاتبة تعبر عن شعورها بالظلم، سيكون له وقع سيء سيجعل نوعا من عدم الصدق يتسلل بشكل غير واع إلى الكتابة مما يؤدي إلى تبني منظورات مراعية للسلطة، وتصبح رؤية الكاتبة رجالية أو نسائية أكثر مما يتوقع، فتفقد نزاهتها المثلى، ومعها أهم خواص العمل الفني بوقوعها تحت الضغط والمؤثرات الخارجية[1].

ولدت "**فرجينيا وولف**" **Virginia woolf** في **25 جانفي 1882م**، وهي إبنة "**ليزلي ستيفين**" **Leslie stephen** الناقد ومحرر السير القومية، و**جوليا برينسيت** " **Julia Princet**"، التي اتصفت بجمال كبير، عاشت "**فرجينيا وولف**" مع إخوتها الأشقاء "**فينيسا**" و"**توبي**" و"**أدريان**" وأخوين وأختين غير الأشقاء، كان للجو الأدبي والفكري الذي نشأت فيه أكبر الأثر في تكوين فكرها وشخصيتها الأدبية، وكان من زوار الأسرة: "**هنري جيمس**" **Henry James**، الناقد والروائي أخو الفيلسوف "**ويليام جيمس** **william james** و"**جورج إليوث**" **George Eliot** الروائية المعروفة، و"**جوليا مارجريت كامرون**" **Julia Malgret Cameron** عمة والدتها والشاعر الأمريكي "**جيمس راسيل لويل**" **James Russel lwell** (أبوها الروحي)، و"**جورج هنري لويس**" **George Hemry Louis**[2].

1- فرجينيا وولف، المرأة والكتابة الروائية، تر: وليد الحمصي، مجلة ألف، البلاغة المقارنة، ع19، 1999، ص188.

2- ينظر: فرجينيا وولف، يوم الإثنين أو الثلاثاء (وقصص أخرى)، تر: ليلى محمد عثمان نجاتي، المركز القومي للترجمة، شارع الجبلاية بالأوبرا، ط1، الجزيرة ،القاهرة، 2008، ص183.

1-2- طفولتها:

كانت "**فرجينيا**" طفلة غير اعتيادية من جهة واحدة، فهي لم تتعلم الكلام صحيحا إلا بعد مدة طويلة، تعلمت ذلك في الثالثة من عمرها، كانت أختها ووالدها بلا شك قلقين جدا كما أنها كانت طفلة ممتلئة مدورة الوجه، كانت ذات خدين ورديتين وعينين خضرواين[1].

كان معروفا أن "**فرجينيا**" غريبة الأطوار، وعرضة للحوادث كانت تقول أشياء يضحك لها الكبار ، وكانت تقوم بأشياء يضحك منها الصغار[2].

عرفت أسرة "**فرجينيا**" بحبها للفنون وولعها بالنقاش والمساجلة الفكرية، حيث تلقى والدها الدكتوراه الفخرية من جامعة أكسفورد في الأدآب عام **1901**، أما أمها توفيت مبكرا في عام **1895**، في حين تلقت أختها الكبرى "**فانيسا**" تعليمها في الرسم في مدارس الأكاديمية الملكية، ودرس أخواها "**أدريان**" و"**ثوبي**" القانون في الجامعة، كان تعليم "**فرجينيا**" متقطعا لسبب فترات الانهيار العصبي التي عانت منها منذ مراهقتها المبكرة، إلا أنها حضرت دروس اللاتينية واليونانية في كلية الملك في لندن، وتلقت الدروس كذلك على أيدي المدرسين الخصوصيين، كانت تعشق الكلمات وتدون الكثير مما كان يحدث في دائرتها وهي صغيرة، كما بدأت في إصدار نشرة كان سببا في تحريرها إخوتها من محل إقامتهم في "هايد بارك جيث".

بعد وفاة الأب **1904** انتقل الإخوة الأربعة إلى منزل ميدان غوردن، بحي "بلومبزبري" الشهيرة التي انتظمت في أمسيات الخميس إلى أن تزوجت "**فانيسا**".[3]

1- كوينتين بيل، فرجينيا وولف سيرة حياة، تر: عطا عبد الوهاب، ج1، دار الفارس للنشر والتتوزيع، ط1، عمان، 1993، ص45.

2- المرجع نفسه، ص48.

3-ينظر فرجينيا وولف، غرفة تخص المرء وحده، تر: سمية رمضان، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 2009، ص12.

1-3- بدايتها مع الكتابة

كانت "**فرجينيا**" قد بدأت في ذلك الوقت في نشر مقالاتها في "**صحيفة الجارديان اللندنية الشهيرة**"، واندرجت في نشاط حركة حق التصويت للمرأة عام **1910**[1].

بدأت "**فرجينيا**" مسيرتها في الكتابة من خلال كتابة المقالات، وكتابة بعض الروايات التقليدية، حيث أنها لم تكن تكتب مقالاتها جميعها تقريبا مراجعات من أجل الحقل الأكاديمي بل للقارئ العادي العامي المتعلم، ولقد يملكها فخر مهني شديد بقدرتها المطورة بعناية على تكثيف كتابتها، وبث الحياة فيها من أجل جمهورها.

كانت "**فرجينيا وولف**" ترجع إلى الكلاسيكيات الإنجليزية، مرة تلوى الأخرى كانت تنجذب إلى أدبيات التنوير الإنجليزي الرائعة، حيث كانت تجد متعة كبيرة في نثر العصر الإليزابيثي الحماسي، إذ تقول "**ريبيكا ويست**" إن مقالات وولف بفضل خليطها المتميز من الحيوية والتألق والإحكام، قد دونت بطريقة "بدامعها استعاب التحفة النقدية الصادقة تسير على الذهن مثل سماع أغنية"، كتبت **وولف** معظم مقالاتها لملحق التايمز الأدبي (حيث نشرت دون ذكر الكاتب)، جمعت أفضلها في سلسلة "**القارئ العادي**" كانت تخاطب هذا النوع من القراء، كما كانت تعد نفسها واحدة منهم وعنه كتبت "**وولف**": "يختلف القارئ العادي عن الناقد والمثقف، فهو أسوأ تعلما منهما، كما أن الطبيعة لم تكن سخية وهي تقدر له خطة من الموهبة، إنه يقرأ من أجل المتعة الشخصية، لا لتحصيل معارف أو تصحيح آراء الغير، يقوده – قبل كل شيء –نزوع غريزي لخلق نوع من الكل، من مختلف الأشياء التي يقابلها، فيخلق لوحة لشخصية، أو مخطط لحقبة، أو نظرية في فن الكتابة".

كانت **وولف** شديدة الوعي بتعلمها الذاتي، صحيح أن والدها. أحد أرفع رجال إنجلترا تعلما – تولى توجيه هذا التعليم، وصحيح أنها قد تدربت بصرامة على اليونانية، وقرأت في الكلاسيكيات الانجليزية والأمريكية، وفي التاريخ على نحو أوسع ومتعمق، لكنها حرمت

1- المصدر السابق، ص14.

لكونها امرأة من التعليم العام النظامي، والتدريب الثقافي في: "أوكسفورد" و"كامبردج"، الذي كان استحقاقا لأبناء عائلتها وطبقيتها من الذكور، كما كانت مدركة تماما لمنزلتها باعتبارها هاوية تلقت تعليما غير أكاديمي[1].

كتبت "**فرجينيا وولف**" مقال بعنوان "**ساعات في مكتبة**"، وهو عنوان اقتبسته من مجموعة متعددة المجلدات لمقالات والدها، وفيها استحضار لشغف "**ستيفن**" بالقراءة والمشي وتسلق الجبال، أعادت "**وولف**" استحضار والدها في مقالة: "**البرج مائل**" وهو اختزال وتنقيح لمحاضرة ألقتها على جمعية تعليم الجمال خلال الحرب عام **1940**، حيث دمجت "**وولف**" في هذا المقال بين مفهومها للهواية وتصورها الديموقراطي المتفائل لحياة القراءة[2].

نفذت طبعات مجموعة مقالات "**فرجينيا وولف**" متعددة المجلدات منذ عقود، وقضى القراء نحو 25 عاما في انتظار خاتمة هذه الطبعة العلمية، المحررة بإتقان والمحشاة بسخاء للمجموعة الكاملة لمقالات "**وولف**".

قضت "**وولف**" نحو عام من العمل المتقطع على المقالة: بدأت مجهوداتها في وقت مبكر من أفريل / ماي **1993** بقراءة أربع مجلدات عظيمة من أعمال "**غولد سميث**" وفي جويلة استطاعت الإنتهاء من عملها، وفي مارس **1934** أرسلت "**وولف**" مقالتها وكوفئت عليها، حيث كان ل: "**وولف**" هدف رئيسي من كل هذا العمل، فهي لم تكن تهدف إلى مجرد إثارة اهتمام الآلاف بالأدب بل الملايين، لكنها فقدت الأمل في تحقيق ذلك، لكن مقالاتها كتب لها الخلود، وبمرور العقود وبفضل هذه المجلدات قد يكتب لحلم وولف التحقق[3].

1- محمد أسامة، الكتابة لأجل الخلود، ماذا تعرف عن الروائية "فرجينيا وولف"؟، منتدى ميدان، الثلاثاء 07 فيفري 2018، 19:40.

2- المرجع نفسه .

3- المرجع نفسه.

تزوجت "**فرجينيا وولف**" في **10 أغسطس (أوت) عام 1912** من المنظر السياسي والناقد "**ليونارد وولف**" الذي كان عائدا من الخدمة كمدير إدارة في "سيلان"، وكان لزوجها دورا إيجابي ومهم في تشجيع "**فرجينيا**" على الكتابة والنشر، وكانا قرارا أن يتعايشا من الكتابة والصحافة، وفي عام **1917** اشترت آلة طباعة صغيرة جدا (قالت أن بوسعها وصفها على طاولة مطبخ على سبيل الهواية، غير أن تلك المطبعة نواة لدار نشر "هوجارت" التي تحولت إلى مشروع مهم عام **1922**، قد نشرت فرجينيا كل أعمالها تقريبا في تلك الدار، كما نشرت تلك الدار أعمالا مهمة لأدباء آخرين مثل: **(توماس إليوث** في قصيدة "**الأرض الخراب**" وأيضا بعض أعمال كل من: **ماكسيم جوركي، فورستر، كاترين ما نسفيكد** وغيرهم) كما أصدرت ترجمة للأعمال الكاملة ل: "**سيجموند فرويد**" في 24 مجلدا، بالرغم من أن "**وولف**" لم تتوقف عن الكتابة والنشر خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، إلا أن الحزن بسبب موت الكثير من أصدقائها في الحرب، وأيضا التوتر من حال الحرب ذاتها والترويع الدائم الذي عايشوه بسبب التهديد النازي، كل تلك الأمور قد أثرت بالسلب عليها وعلى كتاباتها[1].

حين بدأت الحرب العالمية الثانية عادت "**فرجينيا**" إلى الصحافة كتعبير عن موقف وطني، ويقول عنها الشاعر والكاتب "**توماس إليوت**" في تلك الفترة إن رؤيتها في أحد ساحات لندن تنظم السير، وقد اعتمدت قبعة من الصفيح كالتي يعتمدها الجنود، وعلى الرغم من ذلك لم تكن مقتنعة بفكرة المقاومة المسلحة، ومواجهة القوة الألمانية كما أنها لم تكن مقتنعة بكل الكلام الجميل الذي قيل حول بطولات الجنود الخارقة، ومع تطورات الحرب واحتلال الألمان بلجيكا وهولندا وباريس بدأت فرجينيا تشعر أنها تعيش في كابوس حقيقي راح يمزقها ويدمر نفسيتها، وراحت تنظر إلى وجودها في الواقع، كأنه وجود مزعج للبشرية

1- ينظر: فرجينيا وولف، جيوب متنقلة بالحجارة و"رواية لم تكتب بعد"، تر: فاطمة ناعوت، مكتبة الأسرة، ط1، 2009، ص38 - 39.

كلها وليس لزوجها وأصدقائها فقط، وعاشت طوال شهور عديدة تعاني من صراع نفسي حاد ومزاج شخصي سيء، وقد هاجمت "**فرجينيا**" في تلك الفترة الأدب الذي صدر عن الاشتراكين والمثقفين اليساريين، فهاجموها بقسوة وكان مدار الحوار حول علاقة الأدب بالمجتمع والطبقات.

ساهمت تلك العوامل مجتمعة في زيادة تشويش حقل **فرجينيا وولف** فعادت تشعر بالصداع الشديد، وراحت تتردد على الأطباء بكثرة، **فرجينيا وولف** كانت تعرف ما يدور في رأسها، فهي لا تريد الشفاء وكان يمكنها ذلك لو تعاونت مع الأطباء، ما أرادته هو الرحيل عن هذه الدنيا.

انضمت **فرجينيا** في مطلع شبابها إلى منظمات اجتماعية عديدة، تدعوا إلى المزيد من حرية المرأة ودافعت كثيرا عنها، فقناعتها كانت أكيدة حول فكرة مركزية تتمثل في اعتقادها المطلق بأن القوانين والأعراف والتقاليد صناعة رجالية، وقد وجدت لكي تظل المرأة ظلا للرجل وأن أنانية الرجل هو سبب بلاء المرأة وانحطاط وضعها الاجتماعي، واستسلامها المهني، وظهرت ملامح رفضها الواقع حسب ما كانت تراه في مقالات كبيرة، رصدت خلال تباين التوجيهات الاجتماعية، نحو كل من المرأة والرجل أهمها مجموعة مقالات بعنوان "**غرفة تخص المرء**" وحده عام 1929، تحكي فيها كيف كان يتم تحذيرها من الخروج وتمنع من دخول مكتبة الجامعة لأنها امرأة، وفي تلك المقالة أطلقت مقولتها الشهيرة على وجوب أن تمتلك المرأة مالها الخالص وغرفتها الخاصة من أجل أن تبدع أدبا[1].

وتمثل ذلك في كتابها "**غرفة تخص المرء وحده**" الذي يعد حركة نقدية نسوية في القرن العشرين، فهذا الكتاب على صغر حجمه وبساطة الرسالة التي يحملها، إلا أن تلك النتيجة البسيطة والتي تنطبق على كل مبدع أيا كان جنسه توصلها **فرجينيا وولف** تأصيلا مرهفا

1- زهلول، فرجينيا وولف، الموسوعة العالمية المجانية، الأربعاء، 14 فيفري 2018، 12:03.

إلى أبعد حد، متسائلة عن المعيقات والتوقعات والظروف الاجتماعية التاريخية، التي أقعدت وأحبطت جهود النساء في إثبات ذواتهن والإفصاح عن رؤيتهن للعالم[1].

1-4- إنجازاتها:

كتبت أول رواية عام **1919** بعنوان "**الليل والنهار**"، وفيما بعد اتخذت المنهج المعروف بمجرى الوعي، كانت تهتم جدا من خلال روايتها على إيقاظ الجانب الإنساني بعد أن كانت روايتها "**الليل والنهار**" ذات طابع تقليدي، وفيما بعد نشرت روايتها" **غرفة جايكوب**" عام **1922**، استندت فيها إلى شخصية أخيها توبي، وفي عام **1925** تلقت **فرجينيا** نقدا جيدا بسبب روايتها: **السيدة دالاوي**، حيث طرحت فيها القصة النسوية، ثم تحولت إلى فيلم سنيمائي عام 1997، إضافة إلى ذلك نجد رواية: "**إلى الفنار**" سنة 1927 وهما تجربتان تفحص فيهما تجربة الإنسان بالزمن، كما لا ننسى رواية "**أورلاندو**"[2] سنة **1928**، التي كانت عبارة عن سيرة شخصية واحدة تمر بعدة عصور من تاريخ إنجليزا حتى القرن العشرين، أما بالنسبة لرواية "**الأمواج**" فهي تعد الأكثر تجريبا، إذ تستخدم فيها المنولوج الداخلي والصور المتكررة، لتتبع رصد الحياة الداخلية لستة أشخاص يمكن أن يكونوا شخصية واحدة، كما كتبت "**السنين**" **1937** و "**بين الفصول**" **1941**، وكتبت سيرة "**ردجر فراي**" **سنة 1940** أخذت أعمالها تنتشر بشكل كبير، وأصبحت أحد رموز الأدب الحديث في القرن العشرين من خلال تجديدها لشكل الرواية واستخدامها تقنيات تيار الوعي[3].

1- ينظر: هاجر لعبيد، التأليف عند فرجينيا وولف، ساقية قبسات من الشرق والغرب في الفلسفة والدين والحياة، الجمعة 16 فيفري 2018، 19:55.

2- فرجينيا وولف، أورلاندو، تر: توفيق الأسدي، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، ط1، بيروت، 2016، ص07.

3- فرجينيا وولف، يوم الاثنين أو الثلاثاء وقصص أخرى ، تر: ليلى محمد عثمان نجاتي، مصدر سابق، ص185.

كانت "**فرجينيا وولف**" من أحسن نقاد الأدب في زمانها، وقد نشرت مقالات نقدية والمتمثلة في: "**القارئ العادي**" **1925** (الجزء الأول)، "**القارئ العادي**" (الجزء الثاني) **1932**.[1]

1-5- وفاتها:

أصيبت **فرجينيا وولف** عام **1904** بانهيار عصبي، حيث حزنت على والدها ويأخذ حزنها طابعا هستيريا، كانت تسمع أصواتا غريبة تحثها عن الإتيان بأعمال حمقاء، واعتقدت أن هذه التخيلات نتيجة لإفراط في الأكل، فحرمت نفسها من الطعام وحاولت الانتحار للمرة الأولى بإلقاء نفسها من نافذة، غير أن النافدة لم تكن عالية، كانت ترقد في فراشها وتستمع إلى الطيور تغني، وظلت "**فرجينيا وولف**" مجنونة طوال صيف **1904**[2] وفيما بعد تسوء حالتها الصحية أكثر، وتشتد فيها النزعة الانتحارية، فتتناول مائة حبة من حبوب الفيرونال لتقضي على حياتها، وتظل في رعاية الممرضات حتى نهاية عام **1913**، وقد حاولوا علاجها عن طريق الاسترخاء وتناول الوجبات في مواعيد منتظمة، وتجنب الإثارة الذهنية وبعد تحسن نسبي يعاودها الصداع وتدخل إحدى المصحات في عام **1915**، وتميز هذا الانهيار عما سبقه في المرحلة الأولى، حيث تدخل في مرحلة من مراحل الجنون والاستمرار في الكلام دون توقف حتى تسقط ويغمى عليها، وتظل في غيبوبة لمدة طويلة، وفي نهاية عام **1915** أصبح من الجلي أنها لن تعود امرأة عادية، وكان من المتوقع أن يعاودها الجنون في أية لحظة وتصاب بنكسة أشد وأقوى، وبعد عامين من النوبات المتعاقبة كان من الواضح أن عقلها قد أصابه خلل، وأن شخصيتها قد اهتزت بعنف[3]، وفي يوم **28 مارس 1941** توفيت حيث أغرقت نفسها بالقرب من بيتها، بعد إحدى نوبات المرض العقلي التي

1- فرجينيا وولف، أثر على الحائط، تر: فاطمة ناعوت، شارع الجبلاية بالأوبرا، ط1، الجزيرة، القاهرة، 2009، ص243.

2 - ينظر: مكرم شاكر السكندر، أدباء منتحرون، (دراسة نفسية) دار الراتب الجامعية، سوفيز، د. ط، بيروت، لبنان، 1985، ص63

3- ينظر: المرجع نفسه، ص67.

كانت تعاودها[1]، ولقد وضعت رسالة على رف الموقد لزوجها، وتسللت إلى الخارج ومعها عصاها، واتخذت طريقها عبر الحقول نحو النهر، ويعتقد زوجها "**ليوناردو شو**" **leonard Shaw**، أنها ربما كانت قد قامت قبل ذلك بمحاولة أخرى للغرق، تركت عصاها على ضفة النهر، ودست حجرا كبيرا في جيب المعطف ثم رمت نفسها في النهر[2].

2- ملخص لبعض روايات فرجينيا وولف:

2-1- رواية السيدة دالاوي:Mrs. Dalloway

تعد **السيدة دالاوي** إحدى روايات "**فرجينيا وولف**" التي نشرت عام **1925** وهي رابع رواية لها، إذ تعد الطبعة الثانية، طبعت في عام **1998**، والتي تبلغ عدد صفحاتها مئتان وأربعة عشر صفحة، ترجمها "**عطا عبد الوهاب**" من العراق، وتعد هذه الرواية بالذات أحد أسباب شهرتها وقيمتها في عالم الأدب، إذ أن المؤلفة بروايتها "**السيدة دالاوي**" ساهمت في تأسيس طريقة جديدة في الكتابة الروائية تتعدى السرد التقليدي، فهي التي عرفت بتيار الوعي، وهي طريقة تعتمد التداعي الحر وترابط الحاضر والماضي، وتداخل الوعي والحلم مع شاعرية تستمر في نبضها ووهجها من البداية حتى النهاية، والمؤلفة بطريقتها هذه تحيل بالقارئ إلى معرفة دواخل كل شخصية، وتجعله يشارك الضحية ذكرياتها وأحاسيسها وردود أفعلها الآنية ، بحيث يرى أبطال الرواية في النهاية من زوايا لا يتيها السرد التقليدي، وقد كان في "تيار الوعي" الذي أبدعت فيه فرجينيا وولف إضافة أساسية كبرى، إلى أساليب الفن الروائي في القرن العشرين[3].

تدور أحداث رواية "**السيدة دالاوي**"، حول وصف يوم واحد في حياة الشخصية الرئيسية **كلاريسا دالاوي** في انجلترا، ما بعد الحرب العالمية الأولى، وتبدأ بخروج "**كلاريسا**

1- المرجع السابق، 58.

2- كوينتين بيل، فرجينيا وولف سيرة حياة، تر: عطا عبد الوهاب، مرجع سابق، ص692-693.

3- ينظر: فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1998، ص214.

دالاواي" في يوم من الأيام المشمسة، وفي صباح من أيام حزيران (جوان) من مسكنها والتوجه إلى السوق لشراء أزهار تزين بها منزلها، وذلك من أجل الاستعداد للحفل الذي ستقيمه في بيتها مساء، حيث أنها تستغل تلك الفرصة لتقوم بجولة في أحياء لندن مثل حي "بورتون" إذ تصف الهواء الطلق الذي كان في الصباح نقيا، هادئا، أكثر سكونا، وكانت تتطلع إلى الأزهار والأشجار والدخان يلتوي من حولها وطيور الغدقان تعلو وتهبط، كما تصف العديد من الأحياء، منها: "حي البرلمان"، وحي "وستمنستر" من خلال السنوات التي عاشتها واسترجاعها لذكرياتها حيث قالت وهي مارة بشارع "فيكتوريا": « ما نحن إلا مغفلون ذلك أن الله وحده يعلم لم يحب المرء الدنيا هكذا، كيف يراها المرء هكذا»[1].

ومن خلال ما استذكرته قررت أن تقيم حفلة، وتعزم زملائها، وأثناء سيرها في المتنزه ترى شخص قادم تسأل نفسها من القادم، فيظهر أنه صديقها "**هيو ويتبريد**" القديم، يسألها: « أسعدت صباحا **كلايسا**! إلى أين تذهبين؟ حيث أن كل منهما عرف الآخر، فردت عليه: "**السيدة دالاوي**" إني أحب المشي في لندن، نعم إنه أفضل من المشي في الريف»[2].

جاء "**هيو ويتبريد**" برفقة زوجته "**إفلين ويتبريد**" لمراجعة الأطباء لأنها مريضة وكانت "**كلاريسا**" تزورها في دار التمريض، وقامت بعزم "**هيو ويتبريد**" إلى حفلتها حيث كانت تحسبه حقا من النوع الطيب، لأنها كانت تعرفه طيلة العمر، وكان زوجها "**ريتشارد**" يجن جنونه منه، أما بالنسبة "**لبيترو**" لم يغفر لها أبدا موتدتها له، ففي هذه اللحظة تتذكر مشهدا بعد آخر مما كان يجري في بورتون وكيف كان "**بيترو**" غاضب منها، فهي تسترجع ذكرياتها معه فهو صديقها منذ الطفولة، حيث لطالما حلمت بالزواج به، ولكنها تزوجت بـ "**ريتشارد**"، وسافر "**بيترو**" إلى الهند، وها مو يعود مرة أخرى، فهي تتذكر كيف كان يوبخها، وكيف كانا يتجادلان! وذات مرة قال لها أنها ستتزوج من رئيس الوزراء، فهي هنا تستعيد ذكريات

1- المصدر السابق، ص17.

2- المصدر نفسه، ص10.

المراهقة في منزل والديها، وأيضا صخب أولاد الجيران وأصدقاءها ورفاق المدرسة، وكيف كانت أيام الدراسة مع زملائها ولا ننسى ما يحدث في الأسواق، من شراء وبيع وجمال شارع "بوند" من خلال دكاكينه، وأسعاره وأزهاره ...، كما تذكرت مجموعة من أصدقائها: **سيلفيا** و**فريدي**، **وسالي سيتون** ...، وتذكرت الرقص طيلة الليل، وعربان البحر تمضي متثاقلة إلى السوق، والسياقة رجوعا إلى البيت عبر المتنزه، وحركة السير في الشوارع، وعمل الشرطة في الطرقات ...، ف"**كلاريسا**" تحب الحياة في تقلباتها ومتغيراتها، والمستجدات الطارئة على الأحياء التي تعبرها "**السيدة دالاوي**" فها هي تراقب حركة السير التي ينظمها الشرطي قبل أن تجتاز الطريق المؤدية إلى المحالات التجارية، حيث لا تتوقف عملية المفاصلة، والحوارين الباعة والزبائن من خلال البيع والشراء على امتداد النهار، هذا في حين تعبر سيارة مسدلة الستائر الشارع المزدحم بالمارة تدفع **كلاريسا** للتساؤل: هل هي فرد من أفراد الأسرة الملكية؟ إذ تصل" **السيد دالاوي**" إلى حديقة "كينسيغتون" لتصطدم بزوجين أصابهما الهلع لدى رؤيتها، وهما: **ستيموس ورين سميث**" وزوجته "**لوكريزيا**"، حيث قام "**ستيموس**" بتوقيف السيارة جراء اكتظاظ حركة المرور، حيث أن السيدات العجائز في الطابق العلوي يتطلعن، والصبيبان على الدراجات الهوائية ترجلوا قافزين وذلك بسبب: **السيدة دالاوي**، حيث أتت إلى نافذة محل وذراعاها مليئتان بالزهور الملونة، تطلعت إلى الخارج بوجهها الوردي الصغير .... وظنوا أن ملكة تتسوق، ولقد طلبت "**لوكريزيا**" زوجة "**ستيموس**" الذهاب، لكن زوجها قال لها: "حسنا"[1] ولكن بغضب فكأنها قد قاطعته.

لقد كان الرجل الذي يدعى "**ستيموس وورن سميث**" من بين الشباب الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى، بحماس واندفاع قبل أن يعود إلى وطنه إثر إصابته بمرض (انهيار عصبي)، وخيبة أمل إلى درجة أنه حاول الانتحار، وذلك برمي نفسه من النافذة فلقد كان يبدوا لمعارفه غريب الأطوار، ينظر إلى من حوله من خلال زجاج نافذة مغبرة، أما

1- فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، مصدر السابق، ص20.

بالنسبة لزوجته **لوكريزيا**، كانت تعمل مصممة أزياء حاولت في العديد من المرات وبشتى الوسائل إنقاذه من صدمة أدت به إلى حافة الجنون، وسرعان ما تستأنف "**كلاريسا**" جولتها قبل أن تطوي رحالها وتتجه إلى بيتها، وقد تصادمت المشاهد في مخيلتها صور الحرب ومآسيها من جهة والحياة اليومية واستمرارها من جهة أخرى، عادت "**السيدة دالاوي**" إلى المنزل لتقوم بإعداده وترتيبه للمناسبة السعيدة، وبعدها حاولت تجهيز نفسها من خلال مشط شعرها، واختيار فستان السهرة .... بمساعدة صديقتها "**لوسي**" التي حضرت معها تجهيزات الحفلة، وبعد لحظات حظر رجل إلى الحفلة، فتساءلت "**السيدة دالاوي**" من القادم الآن؟ وبعدها تندهش لرؤيته إذ تجده "**بيترولش**" الذي غاب لمدة طويلة ولم تتوقع حضوره، حيث هتفت قائلة: "يا للروعة أنا أراك مرة أخرى!"[1]، فهي لطالما حلمت أن تتزوج به.

تحدثت "**كلاريسا**" مع السيد "**بيترولش**" واسترجعت ذكريات الطفولة، إلى أن دخلت عليهما ابتها: "**اليزابيث**"، وعرفتهما ببعضهما البعض، حيث قالت: « ها هي حبيبتي إليزابيث»[2]، وبعدها غادر السيد "**بيترولش**"، لقد كان "**بيترولش**" يغار كثيرا من زوج "**كلاريسا**" فهو يظن أنهما يعيشان بسعادة منذ ثلاثين عاما، في حين أنه عاش خمس سنوات في الهند، الذي كان مفعم بالحيوية وكانت حياته مليئة بالمغامرة والإثارة، أما "**ريتشارد دالاوي**" كانت حياته مستقرة واعتيادية، فكان يهتم بالسياسة كثيرا، حيث تعجبت "**سالي**" بزواجه من "**كلاريسا**" صديقتها، بالرغم من أنها تحب "**بيترولش**".

كان "**ريتشارد دالاوي**" سعيد مع زوجته "**كلاريسا**" التي كانت متعددة المواهب، حيث قرر أن يشتري لها باقة من الورد، ليعبر لها عما يدور في رأسه، ما يخبئه في قلبه بعد خروجه من اجتماع سياسي لدى "**الليدي بروتون**"، التي كانت تتكلم كالرجال لأنها تهتم بالسياسة أكثر من اهتمامها بالناس، حيث رأت شاعرين في الحفلة هما: "**لوفليس**" و"**هيريك**"

1- المصدر السابق، ص47.

2- المصدر نفسه، ص63.

ولكنها كانت لم تقرأ كلمة واحدة من الشعر فقالت: "الأفضل أن أنتظر حتى يشربا القهوة، فالأنتظر ثم أضع أمامهما المسألة التي يشغل بالي عن كتابة نداء إلى الجمهور وبأيه صورة الخ"[1].

ذهبت "**ايليزابيث**" برفقة صديقتها "**كيلمان**" إلى مخزن كبير لشراء هدية لوالدتها، قالت **السيدة دالاوي**: « هل ستصطحبين إليزابيث إلى المخازن؟»[2].

حيث كانت الفتاة الحسناء "**إليزابيث**" الشاغل الأول لوالدتها، لأنها كانت تتساءل: "كيف تقيم ابنتها علاقة صداقة مع الآنسة "**كيلمان**" بأنها المحرض الأول على انصراف ابنتها على حياة الترف والتبرج، لتتبع وتعتنق حياة النسك والتواضع، حيث تقول الآنسة **كيلمان**: « أنا لا أحب الحفلات كثيرا»[3] وهي قالت هذا لتأخير "**إليزابيث**" عن الانصراف يأتي المساء ويبدأ الضيوف بالحضور حيث السادة ينتظرون واقفين، في حين أن السيدات تخلع معاطفهن في الغرفة حذو الممر، حيث تساعدهن "**ألين بارنيت**" التي بقيت مع الأسرة مدة أربعين سنة.

ترحب "**كلاريسا**" بضيوفها بقولها: « ما أشد سروري برؤياكم»[4] وتستقبلهم أحر الاستقبال، الواحد تلوى الآخر، ولكنها كانت في أسوء الأحوال بسبب وجود "**بيترولش**" في الحفلة، حيث ظنت أن الحفلة ستكون فاشلة، لكنه يخبرها بأنه صديق أسرتها فقط.

يتعرف السيد: "**بيتريش**" على السيدة "**سالي سيتون**" التي اقترنت بتاجر من "مانشيستر"، وأصبحت أما لخمسة أولاد، إذ ترحب بها "**كلاريسا**" وهي صديقتها منذ الطفولة

1- المصدر السابق، ص115.
2- المصدر نفسه، ص135.
3- المصدر نفسه، ص142.
4- المصدر نفسه، ص179.

تقول "**سالي**": "مررت بلندن"، سمعت بالحفلة، يا لها من فرصة لرؤيتك! لذا أقحمت نفسي بدون دعوة ..."[1].

ترحب "**كلاريسا**" أيضا "**باللورد غايتون**" والآنسة "**بلو**" وهي ذات قواعد في السلوك بمنتهى الفتنة، حيث قالت **كلاريسا**: « إنها نعمة من السماء – مجيئكما لذة كبرى!»[2]، أما بالنسبة لـ "**بيترولش**" يجلس بالقرب من "**ريتشارد**" زوج "كلارسيا" ويحادثه في شؤون المستعمرة البريطانية: الهند ....، بعدها تدخل: "**الليدي بروتون**" برفقة "**إيليزابيث**" وطبيب الأسرة "**السيد ويليام برادشو**" الذي يخبر الجميع بنبأ انتحار شاب وهو "**سيبتيموس**" بعد أن كان مريضا، ولم يستطع إعادة توازنه الطبيعي، أما **كلاريسا** تخبرها "**الليدي برادشو**" زوجة "**ويليام**" قصة الشاب الذي انتحر برمي نفسه من النافذة قائلة: « ..... نودي زوجي على التلفون، حالة محزنة جدا – شاب قتل نفسه ....»[3].

شعرت **كلاريسا** بالإحباط حين انتهت الحفلة، حيث يستيقظ الجميع من أحلام يقظتهم فيعمدون إلى تقديم الشكر "**للسيدة دالاوي**"، التي منحتهم فرصة الشعور بالسعادة.

2-2- رواية غرفة تخص المرء وحدة:

تعد إحدى روايات "**فرجينيا وولف**"، نشرت عام **1929**، وهي من أكثر الروايات اهتماما بتاريخ الفكر النسوي، ترجمتها "**سمية رمضان**"، وهي عبارة عن حركة نسوية نقدية في القرن العشرين، الحركة التي وصلت أوجها في التسعينيات، وضمت أسماء مثل "كيتميليلت"، "جرمين جرير"، ....، وتبرز فيها أسماء مثل: **جوليا كريستيفا** و **هيلين سيكسو**، بدأت أدبيات الثورة الفرنسية في أوروبا/ ومع حركة تحرير العبيد في أمريكا، أما في بلادنا فكان ظهورها محايثا لحركة التحرر من الاستعمار، ولقد قرأت "**فرجينيا وولف**" بحثين على طالبات جامعة "كامبريدج" لتشاركهن في الأفكار التي ساقتها وتتمثل أهمية هذه الرواية

1- المصدر السابق ، ص184.

2- المصدر نفسه، ص191.

3- المصدر نفسه، ص197.

في: تقديم مسألة "النقد النسوي" وأفكار الحركة النسوية" للقارئ، حيث أن هذه الحركة ما زالت فعالة، وإنها تتجه بخطر حديثة نحو دراسة منظومة القيم التي تعيق ممارسة الكثير من الحقوق التي ناضلت من أجلها ونالتها النساء بالفعل[1].

تناولت أيضا العنف الذي مرت به المرأة عبر التاريخ، والنظرة الدولية لها وتقييدها بالعفة والشرف والتقاليد البالية وإرغامها على الزواج، وأيضا وصل الأمر إلى اعتبارها بلا روح، وعدم إعطاءها نفس الفرص وتوفير نفس الظروف التي أعطيت للرجل لتبرز إبداعها وربما تفوقها على الرجل[2].

تدور أحداث الرواية حول الحديث عن النساء، إذ تجلس "**فرجينيا وولف**" بجانب النهر والتأمل بمعنى الكلمات، فهي تتأمل في الحديث عن المرأة والكتابة، إذ تذكرت مجموعة من النساء: "**فاني بيرني**" و "**جين أوستن**"...، وما يكتبن أو ما يكتب عنهن، حيث انها ترى أنه: « إذا أرادت امرأة الكتابة فعليها أن تمتلك غرفة تخصها وحدها، وبعض المال»[3].

تتحدث عن الظلم الاجتماعي الذي تعرضت له المرأة في بداية القرن العشرين في المجتمع الإنجليزي، وتجري مقارنة بين الرجل والمرأة وكيفية تعامل المجتمع معها، إذ قرر كل منهما السعي لتطوير مهنته، حيث تقول "**ماري سيتون**": «وليس في مقدورنا أن نوفر لأنفسها الكتب والغرف الخاصة!»[4].

ذلك مع توافر نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية لكليهما، كما ترى "**فرجينيا**" أن المكتبة غير مسموح بارتيادها للسيدات، إلا في صحبة أستاذ من الكلية أو بخطاب توصية خاص، متسائلة يا ترى ما هي المقومات الموجودة في الرجل غير موجود في المرأة لكي

1- فرجينيا وولف، غرفة تخص المرء وحده، تر: سمية رمضان، مصدر سابق، ص08.

2- المصدر نفسه، ص12-13.

3- المصدر نفسه، ص24.

4- المصدر نفسه، ص52.

يعطي هو الحق في دخول مكتبة وهي تحتاج إلى وصاية، إذ تقول أن هناك رجال لا يبدوا أن لهم ما يزكيهم للعمل سوى أنهم ليسوا نساء، وهي كامرأة فيحرمها من العمل ومن الكتابة ومن دخول المكتبة ...، قائلة: « لماذا تعاني بعض النساء من الفقر؟ خيال عدد هائل من الأساتذة والمدرسين، ورجال الدين والسوسيولوجيا وكتاب المقال والروائيين والصحفيين ورجال ليس لهم من مؤهل سوى أنهم ليسوا نساء ....»[1] وهي من خلال هذا تطرح مجموعة من الأسئلة منها: لماذا يشرب الرجال النبيذ وتشرب النساء الماء؟ ولماذا كانت أحوال الرجال مزدهرة وموسرة، وأحوال الجنس الآخر (النساء) على هذا القدر من الفقر؟، ما تأثير الفقر على الكتابة؟، وما هي الشروط الضرورية لخلق أعمال إبداعية؟، كما فرضت **فرجينيا** بعض أراء الكتاب في المرأة حيث يقول: "**ألكسندر بوب**":« معظم النساء ليست لديهن شخصية على الإطلاق»[2]. أما "**لابروبير**" يقول: « إن النساء متطرفات فهم إما أفضل أو أسوأ من الرجال»[3] فهذا الرأي مناقض لرأي "**ألكسندر بوب**"، حيث كان كليهما أدق الملاحظين وكانا متزامنين.

يظهر أن **لابروبير** يتخذ الرجال معيارا يقيس عليه مهارات النساء، إضافة إلى ذلك نجد "**نابليون**" الذي يرى أن النساء لا يستطعن التعلم، أما الدكتور "**جونسون**" يعتقد العكس كما يعتقد بعض الحكماء أن النساء أقل عقلا بينما يقول آخرون أنهم أعمق وجدانا ووعيا، إذ يرى "**جنسون**" أن الرجال يعلمون أن النساء أقوى منهم ولذا يقع الاختيار على الأضعف بينهن أو الأكثر جهلا، ولو لم يكونوا يفكرون بتلك الطريقة لما خافوا أن تعرف النساء بالقدر الذي يعرفونه هم، أما "**موسوليني**" فهو يحتقر النساء و"المستر لا **نجدونديفز**" الذي قال: «

1- المصدر السابق، ص64.

2- المصدر نفسه، ص66.

3- المصدر نفسه، ص66.

عندما نكف عن الرغبة في إنجاب الأطفال فلن نكون بجاجة إلى النساء»[1]، فهو هنا يحصر المرأة في الدور البيولوجي، أما "غوته" فكرمهن.

تعرض "**فرجينيا**" أن الأستاذ الذي يصر بتأكيد أزيد عن اللازم على المرتبة الأدنى للنساء لم يكن همه النساء، وإنما كان همه تفوقه هو ذاته، « وكان هذا هو ما يدافع عنه بقوة، وكثير من التأكيد لأن تفوقه هذا يمثل له جوهرة نفسية ذات قيمة فائقة»، وعلى الجانب الآخر عندما عبرت "**ربيكا وست**" عن ذلك وكان تعليقا لا يجامل الجنس الآخر حيث قالت: « إن الرجال متعاظمين »[2]فرد عليها أحدهم : إنها نسوية متطرفة، فهي توضح أن كل ما يكتب أو يخالف أهواء الرجال أو ينقدهم، يكون الرد بأنهن متطرفات.

تساءلت أيضا عن عدم كتابة النساء الشعر في العصر الإليزابيثي، حيث كانت متأكدة من أن السبب هو قلة المال، وزواجهن المبكر وذلك لما قاله البروفيسور **تراقليون**:« كن يزوجن سواء رضين أم أبين، قبل أن يخرجن من غرفة الأطفال في سن الخامسة عشر أو السادسة عشر»[3]، ومثال ذلك هو أنه لا يمكن لأي واحدة منهن أن تكتب المسرحيات مثلما كتب **شكسبير**، وإلا كان ذلك أمرا في منتهى العجب.

تناولت "**فرجينيا وولف**" مجموعة من قصائد "**الليدي ونتشيلسى**" التي ولدت في عام **1661**، تزوجت رجلا من أسرة نبيلة، ولم تنجب أطفالا، كانت تكتب الشعر، حيث تنفجر بالسخط على أوضاع النساء قائلة:

كم سقطنا وكم سقطنا بفعل قاعدة

خاطئة

والتعليم أكثر مهرج

للطبيعة

1- المصدر السابق، ص74.

2- المصدر نفسه، ص76.

3- المصدر نفسه، ص94.

منعنا من كل تحسين للذهن

والوجدان

كي نظل بلا روح، أغبياء

عن إصرار

وإن حلقت أحدانا فوق الأخريات وقد رفعها طموح أقوى

وخيال أدفأ لاقت من

المعارضة ما يكفي

ويزيد

فما نجاة من أمل لا يقاس بمعنى الخوف

المستبد[1].

ترى هنا أن الجنس البشري ينقسم إلى قسمين، والرجال هم الفريق المعارض، وموضع كراهية وخوف، لأن لهم السلطة في حرمانها مما تريد وهو الكتابة.

ويلها! المرأة التي تحاول الإمساك بقلم.

يالها من مخلوق

مدع، يقولون هو عيب لا يمكن أن تمحوه أي

فضيلة، يقولون لنا

إننا نخطئ في حق جنسنا ونخطئ

الطريق إلى التربية القويمة.

والسلوك اللطيف والرقص والملبس واللعب[2].

تبين في هذه الأبيات، مجموعة من المهارات التي يتوجب فيها الرغبة بدل الكتابة والقراءة والتفكير، فهذا يحجب جمالهن ويرهق وقتهن، حيث أن الإدارة المملة بيت مستعبد

1- فرجينيا وولف، غرفة تخص المرئ وحده، مصدر سابق، ص116-117.

2- المصدر نفسه، ص118.

يعتبرها البعض أقصى ما يجب أن يطمحن فيه من فنون، وكذلك الدوقة "مارجريت" التي تقول:« أن النساء تعيش كما الوطاويط، واليوم يعملن كالحيوانات، ويمتن كالدود»[1]، كما تناولت "**فرجينيا**" شخصية: "**افراباهن**" التي أثبتت أن بوسعها الحصول على المال عن طريق الكتابة، وإن اضطرت إلى التضحية لبعض الصفات اللطيفة ، ومن خلال هذا أصبحت الكتابة تدريجيا لا دليلا على الحماقة والتشتت، وإنما صار لها أهمية.

استطاعت مجموعة من النساء كسب المال، وذلك عن طريق الكتابة، إذ بدأت نساء الطبقة المتوسطة في ذلك، ومن أشهرهن نجد: "**جين أوستن**" التي لم يكن لها مكتب يخصها تلجأ إليه، و"**إميلي برونتي**".

وضحت "**فرجينيا**" ضرورة الحرية الفكرية التي تتوقف على الأشياء المادية والشعر يعتمد على الحرية الفكرية، إذ تقول: « النساء كن دائما فقيرات، لا لمدة مائتي عام فقط ولكن منذ بداية الخليفة، وكن أقل حرية فكرية من أبناء العبيد في أثينيا، النساء إذن لم تكن لديهن أقل فرصة لكتابة الشعر، هذا هو السبب الذي جعلني أؤكد كل هذا التأكيد على ضرورة النقود والغرفة الخاصة»[2]، فهي تدعو أيضا إلى الكتابة في جميع المجالات، حيث تقول: « ويكون من واجبي أن أجعلكن تتذكرن مسؤولياتكن، وأن تكن أكثر رفعة وروحانية وأن أذكركن بكل ما يتوقف عليكن من أمور، كم تستطعن التأثير في المستقبل»[3].

2- 3- رواية جيوب متنقلة بالحجارة "ورواية لم تكتب بعد"

رواية قصيرة للروائية الإنجليزية "**فرجينيا وولف**"، صدرت للمرة الأولى عام **1921** ضمن مجموعة قصصية بعنوان "الاثنين أو الثلاثاء"، هذه القصة لا تتبع النسق التقليدي للقص أو السرد المنطقي خلال كتابتها، فالكاتبة تحاول أن تشرح وتشرح عملية الكتابة ذاتها فنجد الرواية تتكلم عن رواية تحاول أن تكتبها لكنها لم تكتبها بعد، تصف لنا كيفية خلق

1- المصدر السابق، ص122.

2- المصدر نفسه، ص197.

3- المصدر نفسه، ص201.

الفكرة والحبكة والسرد القصصي ثم إعادة الكتابة، ترجمت هذه الرواية من طرف "فاطمة ناعوت"، تشير إلى انتحار فرجينيا وولف المأساوي قبل خمسة وستين عاما[1].

الرواية مروية بضمير المتكلم، ومسرح أحداثها – إذ صح أن فيها أحداثا– فهي تدور حول عربة قطار يمر بالجزء الجنوبي الشرقي من الريف الإنجليزي، منطلقا من لندن والرواية (الأغلب أنها امرأة) تشترك في العربة مع خمسة مسافرين، لا يلبثون أن يهبطوا واحد تلوى الآخر – في محطاتهم، فلا تبقى معها سوى امرأة تختار الرواية أن تدعوها "**ميني مارش**"، نتخيل الرواية مواجهة كبرى بين هذه العانس الفقيرة "**ميني مارش**"، وزوجة أخيها المدعوة "**هيلدا**" وثمة لمحات عن "**ميني مارش**" بأعين الآخرين، إلى جانب عيني الرواية: فالعاملون في المستشفى يتعجبون من نظافة ثيابها الداخلية، مما يدل على أنها (وإن رقيقة الحال) سيدة حسنة التربية، ولا تلبث تخيلات الرواية الصامتة أن تقاطع وتنزل إلى الأرض من سبحاتها في الفضاء عندما تروح "**ميني مارش**" – إذ تستعد لأكل وجبتها الحقيقية وهي: بيضة مسلوقة تعلق بصوت عال: البيض أرخص!، وعلى طريقة تداعي الأفكار، التي شهر بها "**جويس**" و"**فرجينيا وولف**" و "**وردورثي**" **ريتشاردسن**،ستثير الفتات الأصفر والأبيض المتساقط من البيضة سلسلة من الصور، كما تتحدث عن أماكن متعددة إذ تشير إلى "إيسبتورن، وهي منتجع على شاطئ البحر و "لويس"، وهي بلدة في شرق سوسيكس وغيرها.

تذكر جريدة "**التايمز**" وهي من أكبر الجرائد اليومية البريطانية، عبارة عن مجلة أسبوعية كانت ذات رواج شعبي في يومها، وهناك اتبعاث لشخصيات من الماضي القريب والبعيد مثل: "**بول كروجر**" **(1825–1904)**، وهو سياسي من الترنسفال كان معارض للنفوذ البريطاني في جنوب إفريقيا، ثم صار رئيسا لجمهورية "البوير" لمدة عشرين عام، وتبينه صوره في معطف رسمي بوجه ملتح صارم، ومثل الأمير **البرت (1819–1961)** زوج الملكة "**فكتوريا**" ملكة بريطانيا، ومثل "**السير فرنسيس**" و "**ريك**" الذي كان مستكشفا انجليزيا

1– المصدر السابق، ص06.

وقبطانا بحريا يأسر السفن الاسبانية عند عودتها من أمريكا الجنوبية، محملة بالذهب والفضة المسروقين من الهند، ومن الشخصيات التخييلية في الرواية الذي تخيلته هو مندوب مبيعات مسافر، تختار له الرواية اسم: "**جيمس مجردج**"، إذ تتخيله يبيع أزرارا، كما تصف بضائعه وأغراضه.

تعتبر رواية جيوب "**مثقلة بالحجارة**" **لفرجينيا وولف**" رحلة إلى أعماق النفس تصطنع منهج المونولوج الداخلي، وتتوسل بتدفق تيار الشعور والصورة الشعرية الملحقة، والأسلوب الانطباعي إلى الغوص في أعماق الشخصية، وما تموج به وما يعتريها من تقلبات متصلة[1].

2-4- رواية الأمواج:

صدرت رواية "**الأمواج**" **لفرجينيا وولف** عام **1931**، نقلها عن الإنجليزية **عطا عبد الوهاب**، تظم 171 صفحة التي اعتبرها النقاد تحديا للقراء، لأنها كلها مكتوبة بلغة شاعرية مرهقة، حتى أن بعض هؤلاء النقاد قال إن الرواية بأسرها هي بمثابة قصيدة شعرية طويلة[2] وتقع رواية "**الأمواج**" في إثني عشر قسما، يبدأ كل قسم منها بوصف الطبيعة قبيل شروق الشمس حتى بعد غروبها، ثم تنتهي الرواية بجملة واحدة: « الأمواج تتلاطم على الشاطئ» كأن هذا الوصف للسماء والأرض والبحر هو وصف للحياة من الولادة حتى الموت[3].

تدور أحداث الرواية حول ستة أشخاص هو: **بيرنارد، رودا، وجيني، لويس، ونيفيل وسوزان**، حيث أنهم يتكلمون ولكن حديثهم ليس حوار، وإنما هو استكشاف لما يجري في داخل عقولهم على شكل نجوى ذاتية درامية لنفوسهم منذ طفولتهم، وخلال دراستهم وحتى وفاة **بيرانارد**، وتتركز هذه النجوى على المشكلة الخاصة بفهم طبيعة الهوية، إذ يقول "**برنارد**": « إني أرى طوقا معلق من فوقي، إنه يرتعش ويتعلق بعروة من الضياء».

1- المصدر السابق، ص10.

2- ينظر: فرجينيا وولف، الأمواج، تر: عطا عبد الوهاب، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2009، ص05.

3- المصدر نفسه، ص06.

قالت **سوزان:** « إني أرى لوحا من اللون الأصفر الباهت ليترامى بعيدا حتى يلاقي خطا بنفسجيا».

قالت **رودا:** « إني أسمع صوتا، زق، زق، زقزق، ينطلق صاعدا ونازلا».

قال **نيفيل:**« اني أرى كرة سماوية تتدلى في نقطة واحدة إزاء الأكتاف الضخمة لهضبة ما».

قالت **جيني:** «أني رأى حيلة قرمزية، مفتولة بخيوط ذهبية».

قال **لويس:** «إنطلق يسقط على الدرب كأنه عضد ملوي»[1].

يسترجع كل فرد من هؤلاء أحداث حياته منذ الطفولة، كما يمكن اعتبارهم شخصيات معبرة، وليسوا أصواتا كما يقومون بوصف الطبيعة وصفا جيدا، إذ تقول **سوزان:** « الصيف يأتي والشتاء الفصول تمر، الكمثرى تنزع نفسها فتسقط من الشجرة، الورقة الميتة تستقر على حاشيتها ...»[2].

يسافر "**نيفيل**" إلى لندن ويصبح من رجال الأعمال يقول: « لم النظر إلى الساعة تدق على رف الموقد؟ الزمن يمضي: أجل ونحن يتقدم بنا العمر، لكن أن أجلس معك وحيدا معك هنا في لندن ....»[3]، ويتزوج "**برنارد**" مع فتاة جميلة وينجب أطفالا ويكون أسرة يصبح هو أيضا من رجال الأعمال، في حين يلتقي "**لويس**" بعشيقته "**رودا**" في الحدائق لكنها في آخر المطاف تنتحر، حيث تقول: « لو أننا نستطيع الصعود معا، لو أننا نستطيع إكمال الفكر من مرتفع واف ....»[4]، أما الآنسة "**سوزان**" تتزوج من مزارع الأشجار وتنجب أطفالا تقول: « في هذه الأمسية الحارة هنا في هذه الحديقة، هنا في هذا الحقل حيث أسير مع

1- المصدر السابق، ص11.

2- المصدر نفسه، ص159.

3- المصدر نفسه، ص162.

4- المصدر نفسه، ص212.

ابني، فإني قد بلغت أوج رغباتي ...»[1] حيث تعيش مع زوجها وأولادها في سعادة، لكن "جيني" تنصرف إلى لندن لتغير نمط حياتها، وهناك تنتقل من حضن شاب إلى آخر.

2-5- رواية بين الفصول:

رواية "**بين الفصول**" تعد آخر أعمال "**فرجينيا وولف**"، حيث أنها ماتت قبل أن تشهد صدورها في كتاب، إذ تشعر القارئ منذ الوهلة الأولى أنه أمام أغنية تطلق وداعا حزينا للوطن، في عشية الحرب العالمية الثانية التي بات من المتوقع أن تطلق تعويذة دمارها الشامل[2].

تجري أحداث هذه الرواية في قرية "بونيتزهول"، موطن عائلة **أوليفر** منذ 120 عاما إذ تدور هذه الأحداث حول مهرجان القرية السنوي الذي يسقط على تاريخ انجلترا، منذ العصور الوسطى وحتى صيف **1939**، وذلك من خلال الأحداث الكوميدية على منصة العرض وردود أفعال القرويين حيال النظارة، إضافة إلى مزج الحاضر بالماضي، إذ تقع الرواية في أحد الأيام من شهر جوان، في عربة بالريف الانجليزي تدعى "بوينتزهول مملكة لعائلة "**أوليفر**" ذات الارتباط المرضي بالماضي والجذور السلفية، إذ تولى ولاء حميما للسلف إلى درجة الاعتقاد بأن الساعة التي أوقفتها رصاصة في معركة قديمة جديرة بالمحافظة عليها وإقامة معرض خاص بها، كل عام في نفس الوقت، يهيء آل "**أوليفر**" حدائقهم لإقامة فعاليات وتحضيرات الحفل السنوي، إذ يسمح للفلاحين والعمال بارتياد الموكب و رفع المال إلى الكنيسة، وكان من المقرر في برنامج ذلك العام أن يكون الموكب سلسلة من التبلوهات التي تمجد تاريخ انجلترا منذ "شوسر" وحتى الزمن الراهن.

1- المصدر السابق، ص174.

2- ينظر: فرجينيا وولف، جيوب مثقلة بالحجارة و" رواية لم تكتب بعد"، مصدر سابق، ص63.

"**آل أوليفر**" أنفسهم كانوا تابلوهات للشخوص، كل يجسد ملمحا بشريا ما، يفصل بين كل منهم حائط من عدم التواصل والاغتراب، كما تتباين مواقفهم وردود أفعالهم تجاه الحرب الوشيكة التي ستغير خارطة التاريخ.

العجوز "**بارثولوميو أوليفر**" وشقيقته، كل واحد منها أرمل إذ يعيشان مع بعظهما الآن في نفس العلاقة المتذبذبة التي عاش عليها خلال الطفولة، أما "**جايلز**" "**نجل أوليفر**" يعمل مقامر في البورصة، وفي يوم من الأيام يسافر إلى لندن من أجل العمل، ويعتبر ذلك الحفل شيئا مزعجا لا فرار منه ومن تصرفاته وتحمله، تظهر زوجته "**آيزا**" زوجته التي لا تقتنع به من خلال أنها تخفي أشعارها عنه، إلى درجة أنها تفكر في إقامة علاقة غير شرعية مع مزارع في القرية.

تنتهي الحفلة بتوضيح شيء مهم بالنسبة للجمهور، وهو التفكير بالحاضر وبناء المستقبل أفضل من الجمود وتردي الأوضاع في انجلترا.

خاتمة الفصل :

تميزت "**فرجينيا وولف**" على زملائها في تيار فن الحداثة، وذلك أنها تكتب بأسلوب متنوع فني، فكانت تقدم من خلال كل رواية أسلوبا وتقنية جديدة، وكانت تسعى مع ابتكار كل أسلوب جديد إلى إيجاد صياغة بديلة، حيث قالت في ذلك: (إن أراد الكاتب أن يكون لعمله قيمة، عليه ألا يتخل عن أسلوب دون ابتكار بديل له)، فروايتها "**الأمواج**" تحتوي كثيرا على الفقرات المؤثرة، وهي ذات إطار نفسي اجتماعي فداخل كل بطل من أبطال الرواية الست حوارا خاصا، إذ يسترجع كل فرد منهم أحداث حياته منذ الطفولة، ويرى بعض النقاد أن الرواية كلها مكتوبة بلغة شاعرية مرهفة، وأن الرواية بأسرها هي بمثابة قصيدة شعرية طويلة، وفي روايتها "**جيوب مثقلة**" بالحجارة ورواية لم تكتب بعد، نجد أنها مروية بضمير المتكلم وهي عبارة عن رحلة إلى أعماق النفس،إذ صور لنا شخصية امرأة تشترك في العربة مع خمسة مسافرين ومواجهتها مع زوجة أخيها، فهذه الرواية ثمرة حساسة حداثية تخترق السرد التقليدي والوصف الخارجي وتحطم قواعد المنظور، لكي تخرج من المظاهر الخارجية إلى اللب الروحي العميق، إضافة إلى ذلك نجد رواية "**السيدة دالاوي**" حيث تصور حياة "**كلاريسا دالاوي**"، الزوجة العصرية لأحد أعضاء البرلمان، فهي لا ترسم الشخوص بطريقة التصوير المباشر بل عن طريق الانطباعات التي تحدث، ويتميز هذا الأسلوب الجديد بظهور ما يسمى بتيار الوعي، فأسلوبها يتميز بتسليط الاهتمام أيضا على المسائل الصغيرة، وذلك لخلق حسن الثراء لنسيج الحياة الواقعية اليومية.

1- التعريف برواية: "السيدة دالاوي":

تتحدث هذه الرواية عن امرأة محترمة ذات مكانة راقية، تمتلك منزلا فخما بلندن وهي زوجة لشخص تتميز حياته بالاستقرار والاعتيادية، ومستقبلا مرسوما مسبقا ليكون سياسيا مرموقا، وهي قصة البحث عن الانتقال من الحاضر إلى الماضي، والعكس ماض مليء بالثراء والرفاهية والصداقة المتينة، وحاضر يغمره الحزن والندم، هذه السيدة هي قصة "**فرجينيا وولف**" في حياتها المضطربة والسيئة، وهي قصة للمجتمع الإنجليزي بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك بالتعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الانتقال بين الداخل والخارج، وهذا رمز لنشر الوعي أو تداعي الذاكرة.

2- الأحداث:

يرسم الحدث حالات الشخصيات ومشاعرها، وتنوع الأحداث وتطورها يخوض بالقارئ إلى قراءة الرواية، إذ يكون لكل حدث بداية ووسط ونهاية، ويجب أيضا أن تتوفر فيه العناصر والأجزاء التي تزينها، فليس هناك معيار أو شكل معين لبناء الحدث، فالروائي له مطلق الحرية في اختيار اللحظة التي يبدأ منها، لكن المهم أن تكون البداية الساخنة تقوم بعملية جذب القارئ، وهذا ما يسمى بالمقدمة وفيها يهيأ ذهن القارئ، فالحدث عنصر مهم في بناء المتن الروائي[1]، إذ يتشكل من عناصر ثلاث: الشخصيات، الزمان، المكان، وهذه الأحداث لا تستمر على وتيرة وهي تتراوح بين الهبوط والصعود للانتقال بالقارئ على حالة التأقلم التي تفرضها الإستقرارية، فهي تكون إما سابقة للصراع (مسببة له)، أو لاحقة له (ناتجة عنه)، ولذا وجب على الكاتب أن يأخذ من الأحداث ما يخدمه، ويتجنب ما لا يناسبه ولا يحقق هدفه لأن ذلك يؤدي إلى انفصامها[2].

1 – ينظر: حسن شندى، آزاده كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد 10، ص53.

2 – ينظر: يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، السبت 27 نوفمبر 2010.

تدور أحداث هذه الرواية حول تحضير السيدة "**كلاريسا دالاوي**" لحفلة ستقيمها في بيتها حيث تمضي ذهابا وإيابا في الزمن، وداخل وخارج أذهان الشخصيات لتبني صورة متكاملة ليس لحياة السيدة **كلاريسا** فقط، وإنما لمجتمع ما بعد الحرب العالمية الأولى.

تنطلق أحداث هذه الرواية من خلال يوم واحد في حياة "**السيدة كلارسيا**" وهي في الخمسينيات، التي تعافت مؤخرا من مرضها، فتقوم بتحضير حفلة في بيتها، تبدأ بالقيام بجولة بلندن وذلك لشراء زهور الحفل، وخلال فترة الصباح تعود كلاريسا إلى ماضيها بما في ذلك قراراها بالزواج من السيد: "**ريتشارد دالاوي**" قبل ثلاثون عاما، بدلا من صديقها المحب "**بيتر وولش**".

بعد تركها لمحل الأزهار تنتقل الرواية إلى أحداث قصة، تبدأ مع "**سيبتيموث سميث**" الذي يعاني من صدمة نفسية لتبعات الحرب، ويكون بصحبة زوجته **لوكريزيا**، تعود **كلاريسا** إلى منزلها، وتبدأ بتذكر صديقتها الأقرب إلى نفسها في مرحلة الشباب **سالي سيتون**، التي تميزت بالتمرد والجموح وبجميع الصفات التي تخفيها **كلاريسا**، وتسترجع بسعادة ذكريات تلك الصداقة الميتة.

تبدأ **كلاريسا** بإصلاح ثوبها الحريري الأخضر الذي سترتديه في الحفل، حينما تتلقى زيارة مفاجئة من **بيتر وولش** حبيبها السابق الذي عاد من الهند بعد مضي خمس سنوات يتحدث الاثنين ببساطة عن الحاضر، وهما يفكران بالماضي، وبينما يبدأن بالحديث عن المشاعر، تدخل **إليزابيث** ابنة **كلاريسا** فينهي **بيتر** زيارته وينسحب.

يذهب إلى الحديقة لتمضية الوقت حيث كان **سيبتيموث** مع **لوكريزيا** يتجادلان بحدة عن الانتحار، في حين يبدوان مجرد شابين عاشقين من دون إدراكه لعمق مشاعرهما أو حالة الشاب غير المستقرة.[1]

يتوجه الشابان إلى موعدهما مع الطبيب الأخصائي بالأمراض العصبية الشهير، **سير ويليام برادشو**، الذي ينفي جنونه ويقترح عليه الاستجمام في إحدى مصحاته حتى يتعافى

1 – فيرجينيا وولف , السيدة دالاوي ,مصدر سابق .ص11.

من حالة الانهيار العصبي، وفي تلك الأثناء يكون **ريتشارد** زوج **كلاريسا**، بصحبة عدد من الأصدقاء في بيت السيدة **براتون** يتناولون الغداء، وتشعر **كلاريسا** بالضيق لعدم دعوتها بصحبة زوجها، وترى في ذلك إنقاصا من مكانتها على الصعيد الاجتماعي والفكري، ويشعر **ريتشارد** خلال الدعوة بتوق لزوجته والبوح لها عن حبه.

تتوجه **كلاريسا** لرؤية ابنتها التي تأخذ درسا مع معلمة التاريخ **دوريس كيلمان**، حيث تحتقر كل منهما الأخرى، إذ ترى **كلاريسا** في **دوريس** دونيتها ومحاولة سلبها ابنتها والأخرى ترى فيها سلوكيات البرجوازية التافهة وثرائها مقابل فقرها.

يعود **سيبتيموث** وزوجته إلى شقتهما بانتظار وصول مرافقي المصحة ويعيشان في ألفة افتقدتها **لوكريزيا** من تدهور حالته وتقرر مرافقته إلى المصحة، ولكن حينما يصل المرافقون يقرر الشاب الهرب منهم، وعلى الرغم من عدم رغبته في الموت إلى أن حاجته إلى الهرب كانت أقوى فيقوم برمي نفسه من النافذة ليفارق الحياة.

تلتقي **كلاريسا** خلال حفلها هذا بعدد من أشباح الماضي بم فيهم **بيتر** و**سالي**، وفي وقت متأخر يصل **سير ويليام برادشو** وزوجته، التي تعتذر **لكلاريسا** ساردة عليها قصة الشاب الذي انتحر برمي نفسه من النافذة، وتشعر **كلاريسا** للمرة الأولى بإحباط شديد من النجاح الذي حققه حفلها.

اعتمدت الروائية من خلال هذه الأحداث على الرجوع إلى الماضي أحيانا، لأن الحدث يقوم في الماضي ويعطي انعكاسه في تطاول السياق للحاضر والمستقبل، وبذلك تجعل القارئ يفهم أن الكلام على الماضي يقصد به الحاضر، وهذا يسبغ على عملها متعة ورؤية، كما أن هذه الأحداث لا تسير على وتيرة واحدة، بل تسير وتتراوح وفق ثلاث خطوط متوازية بين الماضي والحاضر والمستقبل بطريقة فنية.

3- الشخصيات وعلاقاتها:

تعد الشخصية الروائية أهم العناصر الأساسية، المكونة للخطاب السردي الروائي لما تلعبه من دور رئيسي في انتاج الأحداث، فهي تمثل في كل الحالات موضوع اهتمام كثيرا

من النقاد، فالبعض يذهب إلى أن الرواية هي "فن الشخصية"، وعليه فإن الشخصية هي من أهم مكونات العمل الحكائي، وذلك أنها تمثل العنصر الحيوي حيث توصف ملامحها قامتها صوتها وملابسها، ...، وهذا يدل على أن هذه الشخصية تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي[1].

تأخذ الشخصية في العمل الروائي هدفا بارزا، إلى درجة أن هناك العديد من الروائيين يجعلون من الشخصية عنوانا لرواياتهم، مثال ذلك: "حي بن يقظان" "**لروبسون كروز**" و"ابن طفيل"، "دون كيخوط" لـ "**ميغال دوسار فونتاس**"، فالشخصية هي عبارة عن ركيزة أساسية يعتمد عليها النص السردي، من خيال المؤلف وتمكنه من خلق الشخصيات، وذلك حسب واقعية الأحداث[2].

تسعى الشخصية إلى رسم الانطباع العام للقارئ، من خلال مخاطبة عاطفته، ووعيه بها وتصدير كم منطقي من المعلومات حولها، لذلك وجب على المؤلف الدقة في وصف الشخصيات لأنه مهم للغاية، فهو يعطي صورة بصرية تجسيمية قوية ومؤثرة[3].

أ- الشخصيات الرئيسية (الشخصية المحورية):

تتحلى بمجموعة من الصفات والمزايا، تؤهلها للسلوك الصحيح والمناسب مع سائر شخصيات الرواية، كما تسعى إلى المشاركة الفاعلة في صنع الأحداث، إذ نجد في هذه الروائية شخصيته السيدة "**كلاريسا دالاوي**"، وهي الشخصية الرئيسية البطلة التي تلعب دورا فعالا وبارزا حيث أنها تحتل جميع الأدوار، إما عن طريق الأفعال (الأحداث) أو الأقوال (الحوار) ذلك عن طريق الانطباعات التي تحدث، والذكريات التي تمر في عقل الشخصية الأولى في الرواية، و في عقول الشخصيات الأخرى الرئيسية منها والثانوية، فالبطلة هنا هي

1 - ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظريات الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1998، ص76.

2 - ينظر: محمد عزام، فضاء النص الروائي، "مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان"، دار الحوار، ط1، سوريا، د ت، ص85-86.

3 - ينظر: محمد عباس، الشخصية ومحلها في الرواية، "ثقافات"، 30-03-2018 م، 14:30.

العنصر المحرك في الرواية، مليئة بالتمايلات من خلال الانتقال من الحاضر إلى الماضي والعكس، وبمصاحبة بقية الشخصيات الأخرى، و بتسليط الاهتمام أيضا بالمسائل الصغيرة ذلك لخلق حس ملئ بالثراء ، نسيج الحياة الواقعية اليومية[1]، هذه الشخصية نسائية يتجلى ذلك من خلال حالتها النفسية والاجتماعية.

تتسم شخصيتها بجملة من المميزات الخاصة، تتمثل في استرجاع الماضي بدقة وذكاء و التحسر على أيام شبابها مع حبيبها الذي لم تتزوجه، بل ارتبطت بشخص آخر ذات سلطة وهي امرأة تعافت مؤخرا من مرضها، لها وجه جميل وملابس راقية دالة على أنها سيدة لها مكانة في المجتمع، تمتلك ثوبا حريريا أخضر حضرته لترتديه في حفلتها، تقوم بعزم زملائها بعد أن تشتري الزهور للحفلة، وتعود إلى ماضيها السابق، بما في ذلك قرارها بالزواج من "**السيد دالاوي**"، قبل ثلاثون عاما بدلا من صديقها المحب "**بيترو ولش**"، كما تتذكر أيام دراستها والصداقة المتينة بينها وبين أصدقائها، فهذه الشخصية تتمظهر للقارئ شيئا فشيئا، من خلال تغير موقفها من حين إلى آخر.

ب- الشخصيات المساعدة:

تقوم الشخصية المساعدة بإثارة الحيوية، وتقديم المساعدة للشخصية الرئيسية من أجل الوصول إلى هدفها، فهي تحمل دورا فعالا في تجلي الشخصية الرئيسية وصنع الحدث، ومن أمثلة ذلك في هذه الرواية نجد:

- ريتشارد دالاوي:

يعد شخصية رجولية في الرواية، يمثل نموذجا للرجل المهيمن من خلال عمله في البرلمان، واهتمامه بالسياسة والسلطة، كان شابا اشقرا وصارما جدا، يتوجه برفقة أصدقائه إلى بيت السيدة "**براتون**" يتناولون الغداء، وكان يشعر خلال الدعوة بتوقه لزوجته وبحاجة ملحة للبوح لها بحبه، لكنه للأسف لم يفصح عن مشاعره لاسيما وقد مضى سنوات على

1 - ينظر: فرجينيا وولف، السيدة دالاوي"، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص05.

ذلك[1]، وتعد هذه الشخصية رمز للسياسة والطبقة البرجوازية، والاهتمام بتسيير أمور البلاد من خلال إصلاح واقع المجتمع، والسعي إلى تطوره.

- سالي سيتون:

تعد الصديقة المميزة "**لكلاريسا**"، تحضر هي الأخرى الحفلة وتستذكر علاقتها المميزة مع زميلتها، حيث تؤثر كل منها بالأخرى، تقوم بمساعدة كلاريسا في اختيار فستان الحفلة وتحضير نفسها، كانت "**سالي**" ذات أفكار متمردة، وفيما بعد تتزوج لتصبح السيدة "روزيتوز" وتنجب خمسة أبناء، كانت تتميز بالجموح والتمرد وبجميع الصفات التي تخفيها "**كلاريسا**"[2] لأنها كانت الأقرب إليها، كما أن هذه الشخصية ترمز إلى الصداقة المتينة.

- لوسي:

هي الخادمة التي تعمل في بيت السيدة "**كلاريسا**"، تقوم بالأعمال المنزلية، وهي امرأة بسيطة تسعى إلى توفير الراحة لأهل البيت، وكسب المال وخدمة السيدة "**كلاريسا**" من خلال أنها توقفت عند باب صالة الاستقبال، وهي تحمل لها الفستان .... فقالت لها: "**السيدة دالاوي**" شكرا، لوسي ، أوه، شكرا[3].

ج- الشخصيات المعارضة:

- بيتر وولش:

هو حبيب السيدة **كلاريسا** سابقا، كان مفعما بالحيوية، وحياته مليئة بالمغامرة والإثارة سافر إلى الهند لخمسة أعوام من أجل العمل، وبعدها عاد إلى بلاده، كان يهتم بحالة العالم التي تثير اهتمامه، أكثر من اهتماما بـ "**كلاريسا**" حيث تزوج من امرأة إلتقاها على الباخرة في طريقه إلى الهند، وكان يطلق على "**كلاريسا**" بأنها باردة بلا قلب لا تفهم كيف يهتم بالآخرين[4] هذه الشخصية ترمز إلى الرجل السلبي.

---

1 - ينظر: المصدر السابق، ص69.

2 - ينظر: المصدر نفسه، ص67.

3 - المصدر نفسه ، ص45.

4 - ينظر: المصدر نفسه، ص12.

-إليزابيث

ابنة السيدة "**كلاريسا**"، كانت لا تهتم بالمظاهر الخارجية، ولا تشبه والدتها، فهي سمراء ذات عينين صينيتين في وجه شاحب[1]، كما أنها لا تشبهها في الأخلاق فهي لا تحب الحفلات والتسوق، إضافة إلى أنها رقيقة ومتفهمة، كانت وهي طفلة تملك روح مثالية، ولما بلغت السابعة عشر أصبحت جادة جدا، فهي تعد شخصية معارضة ذلك لأنها تدخل على والدتها والسيد "**بيتـرووللش**" حيث كانا يتحدثان عن المشاعر وقال: "وهو يمسك بها من الكتفين: "هل أنت سعيدة"؟

انفتح الباب

قالت **كلاريسا:** بعاطفية: "ها هي حبيبتي إليزابيث"[2].

- الآنسة دوريس كيلمان:

معلمة التاريخ تدرس "**إليزابيث**"، وهي امرأة تجاوزت الأربعين، تمتلك معطفا مطريا رخيص الثمن، فهي فقيرة بشكل مهين حيث أنها لم تكن سعيدة[3]، ولكنها لا تحسد النساء أمثال "**كلاريسا**" بل ترثى لهن وهنا يتجلى احتقار كل منهما للأخرى بدوافع مختلفة فكلاريسا ترى في "**دوريس كيلمان**" دونيتها ومحاولة سلبها ابنتها، والأخرى ترى فيها سلوكيات البرجوازية التافهة وثرائها مقابل فقرها، هذه المرأة رمز لانتشار الطبقية، كما أنها شخصية معارضة للشخصية المحورية "**السيدة كلاريسا**".

نلاحظ من خلال تحليلنا للشخصيات في رواية "**السيدة دالاوي**"، أنها بنيت على التصنيف إلى الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية، إضافة إلى وصف سمات هذه الشخصيات الباطنية منها والظاهرية، ذلك من خلال استذكار الماضي بدقة وباستخدام التشبيهات اللغوية، التي تجعل القارئ كأنه يعيش أحداث الرواية، كما يمكن القول أن

1 – ينظر: المصدر السابق ، ص132.

2 – المصدر نفسه، ص54.

3 – المصدر نفسه ، ص133.

الشخصية الرئيسية تعد محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، أما بالنسبة للشخصيات الثانوية فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية المحورية، وتكون هذه الشخصيات إما مساعدة لها أو معارضا، وبالتالي رواية "**السيدة دالاوي**" تعكس صورة "**فرجينيا وولف**" وذلك بأسلوب جديد، وهو تيار الوعي من خلال عنصر فني هو "الشخصية".

4- دلالات المكان:

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري فيه الأحداث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من أحداث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، والحامل لرؤية البطل والمتمثل لمنظور المؤلف[1] فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[2].

ويعتبر الفضاء أساس أي عمل أدبي، خاصة الكتابة الروائية، فالفضاء هو المجال الفصيح التي تصبح فيه مختلف التصورات الروائي، ومدى شساعة هذا الكون، والفضاء هو أول ما يتصوره أي فنان أو كاتب، فهو يأخذ جزءا من هذا الفضاء يؤطره ثم يبدأ عمله فيه لهذا فهو أساس وجوهر عمل كل كاتب روائي، كما يعد أكثر شمولا واتساعا عن المكان ويمثل أمكنة الرواية كلها وعلاقاتها بالحوادث، ومنظورات الشخصيات، وفي الخطاب الروائي يمكنه أن يشكل المادة الجوهرية للكتابة، وأن أي إلغاء لمفهوم الفضاء في النظرية الأدبية

1 – أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 03-04-2018، 10:30.

2 – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، "الفضاء– الزمن– الشخصية"، المركز الثقافي العرب، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1990، ص33.

إنما هو قمع معين لهوية من هويات الخطاب الأدبي[1]، وضمنه الخطاب الروائي، فللمكان دور فعال في الكشف عن حالة الشخصية وذلك من خلال حركتها، إذ يؤثر كل منهما في الآخر، فهو يمثل الفضاء الذي يتحرك فيه الإنسان ويتفاعل معها، ويبرز جملة من مميزات الشخصية.

احتوت رواية "**السيدة دالاوي**" على جملة من الفضاءات المكانية، منحتها الروائية **فرجينيا وولف** أهمية كبيرة.

4-1- دلالة المدينة: (مدينة لندن):

المدينة هي ذلك المكان الشاسع المليء بالشوارع والمباني المختلفة، والسكان من شيوخ وأطفال ونساء ...، والألوان والأشكال المختلفة والسير المتنوع، إذ تعتبر إحدى الفضاءات المكانية التي وظفتها **فرجينيا وولف** في روايتها **السيدة دالاوي**، فهذه المدينة تمثل سعادة السيدة **كلاريسا**، حيث عاشت طفولتها هناك فهي استرجعت أيامها مع بيتر حبيبها وزملائها ودراستها إنها مدينة "لندن" التي تحمل معنى الحنين والشوق إلى مرحلة الشباب، كما تحيل إلى الحيوية التي كانت تحبها **كلاريسا**.

4-2- دلالة الكنيسة:

قامت الروائية بتوظيف الكنيسة وذلك لتبين مدى تمسك بعض السكان الإنجليز بديانتهم رغم الفقر، ويتضح ذلك من خلال ذكر الكنيسة التي تذهب إليها الآنسة **كيلمان** وهي "كنيسة الآبي" فجلست هناك، وقد رفعت يديها ظلة أمام وجهها بجنب أولئك الذين ألجؤا إلى طلب الملاذ أيضا، المتعبد من أنواع شتى[2]، يسعون إلى طلب "الإله" أن يمنحهم حياة أسعد، فهذه الكنيسة لها دور إيجابي في تحسين الظروف الاجتماعية والسلوكات الإنسانية

1 - ينظر: حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص07.

2 - فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص144.

كما أنها تهدف إلى السمو فوق غرور الدنيا والشهوات ومرافق العيش، وهذا يرمز إلى الحفاظ على الطقوس الدينية والتعلق بالفكر الخرافي السلبي.

4-3- دلالة الكوخ:

يتجلى هذا المكان في هذه الرواية من خلال اعتباره ملجأ للآنسة "**كيلمان دوريس**" فهو المكان الذي شهدت فيه معاناة كثيرة بسبب فقرها الشديد، ولكنها لا تبالي بذلك ولا تغرها ملذات الدنيا، ولقد اهتمت به الروائية بشكل رائع، ويحيل في هذه الرواية على الطبقة الدونية من فقر وهم الذي يكشف عن حياة البؤس والشفاء.

إضافة إلى ذلك نجد أن الكوخ يرمز من جهة أخرى إلى الجود والتعاون، اللذان يميزان **الآنسة كيلمان** التي كانت تساعد الفقراء فوالداها كان يفعلان ذلك، وكانت تحب المرضى[1] وتذهب لزيارة الفقراء في أكواخهم.

تدل هذه الرموز التي تعبر عن هذا المكان في هذه الرواية على الحركية الفعلية وعن مدى أهميتها فيها.

4-4- دلالة البيت (الصالة):

تبرز الصالة في الرواية متأثرة بالوضع العام للمدينة، فهي المكان الذي يهتم به من أجل الحفلات وذلك بتجهيزه بكل لوازمه، يوحي بدلالات كثيرة ترمز إلى الثراء والطبقة الراقية أجواءها توحي بالسعادة والموسيقى، إذ تولد في نفسية السيدة "**كلاريسا**" جوا رهيفا من خلال جمال المكان من نوافذ مضاءة بيانو[2]، جماعات من الضيوف تجلس إلى الموائد، حضور أصدقائها ....، هذا المكان دفعها إلى استرجاع ذكرياتها الجميلة منذ أعوام.

يعد الفضاء المكاني الحلقة التي تدور فيها الأحداث، كما يعد أحد العناصر الفاعلة والفعالة في تلك الأحداث، فتشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة

1 - المصدر السابق ، ص147.

2 - المصدر نفسه ، ص175.

للقارئ شيء محتمل الوقوع، وبالتالي فالمكان هو الذي يؤسس الحكي، لأنه يجعل الرواية ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة.

5- وصف المكان:

يعتبر الوصف أداة تشكل صورة المكان، من خلالها يتم انتقال الأعمال بانتقال الأحوال وبها يدرك بالبعد المكاني، إلى جانب البعد الزماني الذي يؤديه السرد[1]، فالمكان عنصر فاعل في الشخصية الروائية من خلال الأخذ والعطاء، كما يظهر الأثر من خلال سلوكها[2]، أما بالنسبة للوصف له أهمية على مستوى النص، حيث يقوم بتقديم أصنافا من التشخيص لأعمال أو أحداث من جهة، ويتضمن من جهة أخرى تشخيص لأشياء أو لأشخاص[3].

5-1- وصف الأحياء:

هي مجموعة من الشوارع في مدينة لندن، حيث كان الهواء في الصباح الباكر هناك نقيا، هادئا، أكثر سكونا كأنه خفقة الموج، رائحة الأزهار تتدفق والأشجار والدخان يتلوى من حولها وطور الغدقان تعلو وتهبط، وأمهات حي بمليكو الشعبي صغارهن، والرسائل تبادلها الأسطول مع وزارة البحرية، وشارع "أرلنغتون" و"بيكاديللي" يبدوان وكأنهما يغيضان الهواء بالذات في المتنزه، فيرفعان أوراقه على نحو ساخذ، على نحو لامع فوق أمواج من تلك الحيوية الرائعة التي تحبها كلارسيا، فهي تحب أن ترقص، أن تركب الخيل ... [4].

5-2- وصف المكتبة:

عبارة عن قاعة مليئة بالكتب الكثيرة والمتنوعة، وضعت على واجهة المكتبة ليراها المارون عليها، مها الكتب الغثة والسميكة، كما تحوي على مذكرات عديدة وكتاب الصيد

1 – ينظر، حميد حميداني، بنية النص السردي، "من منظور النقد الأدبي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1991، ص80.

2 – ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005، ص70.

3 –ينظر: حميد حميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص78.

4 – فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص11.

"صيد الوحوش في نايجيريا"[1] وكانت كل الكتب مفتوحة وكثيرة جدا، فهي توحي إلى أن السيدة "كلاريسا" تمتلك ثقافة واسعة، وحب الإطلاع.

5-3- وصف الدكاكين:

هي عبارة عن محلات متعددة تقع في شارع "بوندا في لندن"، تتميز هذه المحلات بعروضها الباهضة الثمن، وتحتوي على الأقمشة الصوفية الجميلة، وتحتوي على اللؤلؤ إضافة إلى أن هناك محلات للأسماك ومحلات أخرى للقفازات وأحذية ومحلات الزهور[2] فالوصف لهذه المحالات يوحي إلى جمال أحياء لندن ومدى إعجاب السيدة كلاريسا بذلك.

5-4- وصف البيت:

هو بيت "**السيدة كلاريسا**" الذي تقيم فيه الحفلة، بيت جميل فيه طابق علوي وآخر سفلي، كما يضم صالة الاستقبال، مغطاة بالستائر القطنية الصفر، وقضبان الموقد النحاسية وأغطية المقاعد الجديدة، والفضيات الجميلة[3]، فهو مكان جميل ونظيف إلى درجة اللمعان هذا يوحي إلى مدى ثراء ومكانة "**كلاريسا**" في المجتمع، كما يرمز إلى إنتماء "**السيدة كلاريسا**" إلى الطبقة البرجوازية.

6- وصف الأشياء ودلالاتها:

تأخذ الأشياء مكان بارزا في الرواية، فهي تشير غلى حقيقة واقعة في العالم الخارجي كما تحمل دلالة ومعنى للنص، فهذه الأشياء تمثل قوة هائلة من العناصر، يتفاعل معها الإنسان فنجد مثلا: أدوات وأواني وملابس وأثاث، مأكولات ومشروبات ... فهذه الأشياء المرتبطة بكل هذه العوالم المختلفة تدخل إلى عالم الرواية وتجعل فيها جوا مناسبا[4].

نجد في هذه الرواية أن الروائية "**فرجينيا وولف**" قامت بوصف العديد من الأشياء ويتجلى ذلك في:

---

1 - المصدر السابق ، ص14.

2 - المصدر نفسه ، ص15-16.

3 - المصدر نفسه ، ص177.

4 - ينظر: سيزا قاسم ، بناء الرواية، الهيئة العامة المصرية، ط1 ، مصر، 1984، ص140.

6-1- وصف الأثاث والأواني:

قاعة الحفلة مليئة بالموائد التي تدير عليها الكراسي المغطاة بالأقمشة الحريرية إضافة إلى الستائر القطنية الصفر، وقضبان الموقد الناحسية، وحولها مجموعة من الأواني الفضية الجميلة، وتسطع الأضواء الكهربائية من المصابيح البراقة، والصينيات المتنوعة الأشكال،و الصحون الرائعة، كما وصفت الروائية الخادمة "لوسي" التي هرعت إلى صالة الاستقبال لتمس غطاء وتعدل مقعدا، وتقلب الصحون فتديرها بين يديها، وتشغل بتنظيم صمامات الموقد فتضغط هذا وتسحب ذاك لضبط تيارات الهواء فيه، كما تسرع لإحضار النبيذ[1] والكؤوس الرائعة تدل كل هذه الأوصاف على حياة السيدة "**كلاريسا**" ومدى حبها وتعلقها للحفلات، وتشير أيضا إلى انتمائها إلى الطبقة الراقية في المجتمع، باعتبارها زوجة أحد أعضاء البرلمان.

6-2- وصف الطعام:

تختلف كل حضارة أو أمة عن غيرها، وذلك من خلال العادات والتقاليد ومن خلال جملة من الأمور، وهذا ما يميز كل حضارة عن غيرها، ومن بين هذه الأمور نجد: الغذاء والشراب واللباس ...، ويتجلى ذلك في هذه الرواية من خلال وصف الطعام الذي تحضره "لوسي" من حساء وسمك السلمون والبوضة وإحضار النبيذ المعتق[2]، كما تصف الحلوى التي تحبها الآنسة كيلمان حيث قلت ذلك وهي تلمس بأصابعها آخر ما تبقى من حلوى الأكليل العجين المحشو بالقشدة والمكسو بالشكولاطة[3].

يوحي هذا الوصف إلى الثراء، حيث أن الحلوى التي أكلت منها الآنسة كيلمان، لا تأكلها الفقراء بسبب سعرها الباهض، كما أنها مصنوعة بطريقة متقنة، وبالتالي فالطعام هو رمز للعطاء والكرم، وتعبير عن الطبقة الراقية والغنية.

---

1 - ينظر: فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص178.

2 - المصدر نفسه ، ص177.

3 - المصدر نفسه، ص142.

6-3-وصف الملابس:

تعد الملابس من بين الأشياء التي أشارت إليها "**فرجينيا وولف**" في هذه الرواية ويتجلى ذلك في المقاطع الآتية:"إنها لمتعة كبيرة مجرد رؤية الملابس الحلوة... مصفف وفق الطراز السائد بالفستان الوردي ....، لكن الفتيات لا يرتدين فيما يبدو، عند حضورهن الحفلات أول مرة في حياتهن فساتين بيضاء، بل يلبسن أردية بسيطة، ضيقة تماما، وذيولها فوق الكادحين بكثير[1] كما تصف الروائية للآنسة "بروتون المعهودة": تبدوا رائعة جدا موفورة القوام بفستان الدانتيلا[2]، أما بالنسبة **لكلاريسا** ترافق رئيس وزرائها على امتداد الصالة متقافزة متلامعة بمهابة شعرها الأشيب، أقراط في أذنيها، وفستان فضي الخضرة ترتديه بلون حوريات الماء[3] تشير هذه الأوصاف إلى جمال إليزابيث، ووالدتها وبعض النساء اللواتي حضرن الحفل، وهذا يدل على الجاه والمال، والمكانة الراقية.

وفي مقطع آخر يوجد وصف لـ "**الآنسة كيلمان**" الفقيرة تقف الآنسة كيلمان في صحن السلم بمعطفها المطري، إنه رخيص الثمن، وهي على أية حال لا تلبس لكي تسر الناظرين"[4] وهذا يدل على فقر الآنسة كيلمان، ومكانتها التي تعد من الطبقة المتدنية رغم أنها مثقفة.

6-4- وصف المجوهرات:

المجوهرات عبارة عن نوع من الأنواع التي تستخدمها النساء للزينة، مثل الخاتم القلادة، الساعة، الأحجار الكريمة، الأقراط، الخلاخل... ويتجلى ذلك في الرواية: "تطلع ريشارد على كوز فضي ذب مقبضين من العصر اليعقوبي، وأبدى "هيو ويتبريد" إعجابه

1 - المصدر السابق ، ص181-182.

2 - المصدر نفسه، ص185.

3 - المصدر نفسه، ص187.

4 - المصدر نفسه، ص133.

بترفع وبسمة الذواقة بقلادة اسبانية، وهو يفكر في الإستفسار عن سعرها فهي تبدوا غالية..."[1] كما وصفت الرواية أن **ريتشارد دالاوي** قدم سوار رائعا **لكاريسا** من ثلاث سنوات[2].

يعتبر الوصف في هذه الرواية مكملا للسرد، فهو أحد مكوناتها الأساسية حيث يرجع عليه المؤلف من خلال ظروف معينة تحتاج إليه، كالأماكن والأشياء فله دور كبير في توضيح المعنى، ومن خلال دراستنا لهذه الرواية توصلنا إلى أن السرد برز بشكل أكبر من الوصف.

فالوصف يسعى إلى تشخيص الأحداث، ويعطيها خصوصية محددة من خلال تتبعها كما جاء لتسريع السرد وتقديم الشخصيات بشكل تام.

7- الزمن وأهميته في رواية السيدة دالاوي:

اهتم العديد من الأدباء والعلماء بمسالة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته، ووضع مفاهيمه وأطره وإلى اختلاف دلالاته، وذلك لأنه يعد أحد الجوانب الأساسية في الخيال الأدبي حيث نجد يقطين يعبر عن ذلك: "إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[3]، فالزمن عبارة على عنصر مهم وذلك في البناء السردي للرواية، فمن المعتذر أن نعثر على سرد خالي من الزمن، وإذ جازلنا افتراضا أن نفكر في زمن خالي من السرد ، فلا يمكن أن نلغي السرد فالزمن هو الذي يوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن[4].

يتبع الروائي في أعماله طرق عدة لتوسيع الزمن لما يتناسب مع الأحداث وطبيعتها وتتبعها، وذلك باعتبار أن لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية

1 – فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب ، مصدر سابق ، ص123.

2 – المصدر نفسه، ص124.

3 – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي "الزمن، السرد، التبئير"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، بيروت، 1997، ص61.

4 – ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص117.

الروائية، وجوهر تشكلها إذ لا يمكن الاستغناء عنه فهو عنصر مهم في العمل الروائي، ويتم استهلاك الزمن في الرواية من الناحية الآتية:

1- الاستذكار: وهو نوعان: استذكار داخلي واستذكار خارجي

2- الاستشراق

7-1- الاستذكار: Anlepsies والأهمية التاريخية في الرواية:

يأخذ تسميات عدة منها: التذكر، الاسترجاع، وهو العودة إلى ما قبل الحكي، أو استرجاع الحدث قبل القصة، فهو كل ذكر لاحق لحدث سابق النقطة التي نحن فيها من القصة أي التي بلغها السرد[1]، ويتجلى كمفارقة سردية من خلال تمظهره كالآتي:

أ- استذكار داخلي: A. Interne

يعود الاستذكار الداخلي إلى ماض لاحق لبداية القصة[2]، هذا الشكل يتجسد من خلال الأجزاء التالية: "... كأن رأيه مصيبا جدا، وكان تصرفه معقولا جدا لكن يا الله – كان الخروج إلى الشارع فرجا! تذكرت ما رأيته في غرفة الانتظار، وكيف كان أحد التعساء ينتحب ..."[3].

"بينما كان بيتر وولش ماشيا يقطع الشارع، وهو يفكر بالعثور على مكان ما يجلس فيه حتى يحين موعده ... ها هو متنزه "ريجينت"، تذكر أنه كان قد تمشى في هذا المتنزه وهو طفل صغير، قال في نفسه إن من الغريب أن تعاودني فكرة الطفولة نتيجة لرؤية كلاريسا" "نعم إنه يتذكر متنزه ريجينت"[4].

1 – ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص51.

2 – فريال طيبون، بنية الزمن في المجموعة القصصية "بهية لمرزاق بقطاش"، مجلة ثقافية فصلية، عدد 5، عود الند، الجزائر، 2005.

3 – فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص197.

4 – المصدر نفسه، ص61-62.

ترشدنا هذه الأجزاء على استرجاع بعض الأحداث إلى الوراء، من خلال الفعل الماضي: "كان"، وذلك دليل على أن هذه الأحداث الواردة تستهلك مسافة زمنية معينة من زمن الرواية.

ب- استذكار خارجي: A. Externe

يرجع إلى ما قبل بداية الرواية، ويقصد به إنفتاحات على اتجاهات زمنية ماضية مختلفة، حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها السارد أثناء الحكي[1].

ويتجلى ذلك في هذه الرواية كالآتي: "... إنها على يقين أن أمرهن هذا لا يمكن تدبره بقوانين برلمانية لذلك السبب بالذات: إنهن يحببن الحياة، والحياة في عيون الناس في البخترة والتشرد والخبط، في الجئير والصخب، والعربات والسيارات والحافلات والشاحنات، وجملة لوحات الإعلان على الصدور والظهور، وهم يشحطون أقدامهم ويتمايلون، والفرق النحاسية والأرغن البدوي الدوار، وفي النصر والرنة والنشيد الغريب العالي لطائرة ما فوق الرؤوس ....، ذلك أنه كان منتصف حزيران الحرب انتهت"[2].

تعد تقنية الاسترجاع تقديم معرفة الأحداث للقارئ التي حصلت للشخصيات، كما أن للإستذكار دورا هاما في بناء المتن الروائي.

7-2- الاستشراف (الاستباق) Rsolepses:

يعتبر الاستشراف حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما، أي أنه عبارة عن تطلع للمستقبل ويعني حكي شيء قبل وقوعه، فهو يعد تقنية من تقنيات المفارقة السردية إذ يقوم الروائي فيها بالقفز إلى المستقبل[3].

وهذا ما يتجلى في المقاطع التالية: "إن الدكتور هو رجل بمنتهى اللطف، إنه مهتم جدا "بسيبتيموث"، قال إنه لا يريد سوى مساعدته، قالت لسيبتيموث إن عنده أربعة صغار

1 - ينظر: جيرار جنيت، واين بوث وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي والنشر، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص122.

2 - فرجينيا وولف، السيدة دالاوي تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص8-9.

3 - ينظر: فريال طيبون، بنية الزمن في المجموعة القصصية، مرجع سابق.

وقد دعاها إلى الشاي"، إذن فهو مهجور، العالم كله يتنادى= أقتل نفسك، أقتل نفسك من أجلنا لكن لماذا يجب أن يقتل نفسه من أجلهم؟ قال: هذا القتل للنفس كيف يدبره المرء؟[1] يتحول هذا الاستشراف إلى حقيقة، وهو توقع مؤكد ليتحقق فعلا عندما يقوم "سيبتيموث بالانتحار، ذلك برمي نفسه من النافذة، ويتبين ذلك من خلال المقطع الآتي:

"هوى زهاء الحفلة الباذخ إلى الأرض، كان الأمر إلى هذه الدرجة من الغرابة وهي تدخل وحدها بكل بهائها الأنيق، أي شأن لآل براد شو في أن يتكلما عن الموت في حفلتها ثمة شاب قد قتل نفسه لكن كيف؟ .... فستانها يشتعل وجسدها يحترق: لقد ألقى بنفسه من النافذة ..."[2].

تمكنت الروائية من خلال استخدامها لكل من: "الاستذكار" و" الاستشراف"، في هذه الرواية من تشخيص العلاقات للشخصيات، حيث أنها سعت إلى تحقيق صورة متكاملة ليس لحياة **كلارسيا دالاوي** فقط، وإنما لجميع ما بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا دليل على كفاءتها في توظيف تقنيات السرد بشكل متقن ووضع المسافة بطريقة ملتزمة.

كما يتميز الزمن في هذه الرواية بالانقطاع، وعدم الخضوع لمبدأ التتابع والتسلسل المنطقي ويعود ذلك إلى استحالة تقديم جميع الأحداث في تسلسل واحد، وذلك أن الروائية تأثرت بعنف الحياة التي تعيشها والظروف التي مرت بها، وكذا ما شهده المجتمع الإنجليزي بعد الحرب العالمية الأولى، ففي هذه الرواية جعلت من الشخصية الرئيسية "**السيدة دالاوي**" تنتقل من الحاضر إلى الماضي والعكس، مما يجعل القارئ يشعر بتلك الإنقاطعات في الوجود الإنساني، هذا الانقطاع له مكانة كبيرة من تكوين السرد وبنائه، وهذا ما جعل من عمل الروائية عملا متميزا ومتفردا بروح العصر، خاصة أنها سعت إلى نشر الوعي نتيجة اهتمامها بالعصر الذي تعيش فيه، وكذا الاهتمام بالقارئ من جهة أخرى من خلال دلالات المفردات وتغيرها.

---

1 – فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص101.

2 – المصدر نفسه، ص198.

8-اللغة:

تعد اللغة انسجاما وتناغما و نظاما، واللغة الإبداعية نسيج بديع يبهر ويسحر فالأديب الكبير هو الذي يعرف كيف يتلطف على لغته حتى يجعلها تتوزع على المستويات لكن دون أن يشعر القارئ بالاختلال المستوياتي في نسج لغته، وذلك بالإبقاء عليها في المستوى الفني العام، ذلك لتشكيل عالمها باستعمال مفردات وتراكيب وأساليب متنوعة ورموز إيحائية، و بالتالي فاللغة عنصر أساسي في بناء الرواية، ومقياس نجاح العمل الأدبي[1]، إذ يتخذها الروائي كأداة للتعبير عن عالمه وإيصال الأفكار للمتلقي.

في هذه الرواية تناولت الروائية **فرجينيا وولف** "**Virginia woolf** لغة راقية ونزيهة معبرة عن حياة **كلاريسا** والمجتمع الإنجليزي ما بعد الحرب العالمية الأولى، كما تظهر الكلمات والأفكار بتدفق جارف لا يتوقف، حيث أنها تجعل من الألفاظ والكلمات أداة لها في عملها إضافة إلى أنها استخدمت أسلوبا جديدا عبرت فيه عن أفكار ومشاعر الشخصيات الذي يتميز بتسليط الاهتمام على المسائل الصغيرة، وذلك لخلق حس بالثراء العظيم لنسيج الحياة الواقعية اليومية، وكذا توجيه روايتها إلى مختلف فئات المجتمع، كما تميز أسلوبها بتوظيف الحوار كثيرا حوار خارجي ويتجلى ذلك في المقاطع التالية:

قالت **كلاريسا** تخاطب **الليدي بروتون**: "ريتشارد تمتع جدا بوليمة الغداء".

فأجابت **الليدي بروتون**: "كان ريتشارد أعظم من قدم المساعدة الممكنة، ساعدني في كتابة رسالة . وكيف حالك؟

قالت **كلاريسا**: "أوه، على أحسن حال"[2]، وحوار داخلي مثل: "قالت كلاريسا في نفسها آه يا إلهي الحفلة ستكون فاشلة، فاشلة كليا وشعرت بذلك في أقصى أعماقها ....."[3].

1 – ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص111.

2 – فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص193

3 – المصدر نفسه، ص180.

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن الرواية اعتمدت على أسلوب جديد يتميز بظهور ما يسمى بتيار الوعي، أو تداعي الذاكرة، حيث تعطي القارئ الانطباع بأن يعيش داخل فكر تلك الشخصيات والانتقال بين الداخل والخارج ومن الحاضر إلى الماضي.

9- صيغ الخطاب الروائي:

تعد الصيغة مكونا أساسيا من مكونات الخطاب الروائي، وإحدى الأصناف المشكلة له والتي تنتظم وفق نمط معين يعطيها تميزها وتفردها عند كل كاتب، فهي الكيفية التي يعرض بها السارد حكيه، ويقدمها للقارئ في قالب خاص معتمدا في ذلك طرق عديدة، ونجد أن سعيد يقطين قسم هذه القصيدة إلى: صيغة الخطاب المسرود، صيغة المسرود الذاتي الخطاب المعروض، صيغة المعروض الغير مباشر، المعروض الذاتي، المنقول المباشر المنقول غير مباشر.

9-1- صيغة الخاطب المسرود:

هو الخطاب الذي يرسله المتكلم، وهو على مسافة مما يقوله، ويتحدث إلى مروى له سواء كان هذا المتلقي مباشر أو غير مباشر[1]، فهذا النوع متناول في هذه الرواية بشكل كبير ويظهر ذلك في: "كان لدى كلاريسا مثل هذا مرة، وهي ذاهبة معه إلى مكان ما بالطابق العلوي من باص، وكلاريسا تستثار سطحيا على الأول، بسهولة بالغة وحينا هي نهب لليأس وحينا بأحسن المعنويات العالية، وكانت كتلة من الاهتزازات في تلك الأيام وصحبتها لطيفة جدا وهي تتطلع إلى المشاهد ..."[2].

"كان يتحدث مع جيم هاتون، الضئيل الجسم الذي لم يتمكن حتى من أجل حفلة كهذه أن يرتب لنفسه ربطة عنق تناسب سترته أو أن يصفف شعره)، كان يتخاصمان"[3].

1 – عمرو عيلان، الإديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة (دراسة سوسيو بنائية)، مطابع بغدادي الفضاء الحر، ط1 ،الجزائر، 2008، ص90.

2 – فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص163.

3 – المصدر نفسه، ص189.

من خلال هذان المقطعان يتضح أن صيغة الخطاب المسرود ساهمت في تحريك الأحداث من حال إلى أخرى.

9-2- صيغة المعروض غير المباشر:

هو أقل مباشرة من المعروض، لأننا نجد فيه مصاحبات الخطاب المعروض، التي تظهر قبل أو خلال، أو بعد العرض[1]، الراوي يتدخل بتعليقات توجه السرد في اتجاه معين ونجد ذلك في المقطع التالي:

قالت: "إنها تحد "باخ"، كذلك يحبه هاتون، تلك هي الآصرة بينهما، وهاتون شاعر ردئ جدا ... جاء في بال كلاريسا أن تجره جرا وتصنعه أمام البيانو في الغرفة الخلفية، ذلك أنه يعزف بصورة رائعة".

قالت: "ولكن الضوضاء! الضوضاء!".

قال البروفيسور هازا رأسه بمنتهى الكياسة: "هذه علامة الحفلة الناجحة، وراح يمشي الهويني بنعومة مرهفة.

قالت كلاريسا: إنه يعرف كل شيء تحت الشمس عن "ميلتون".

فقال هاتون: أهو كذلك"[2]؟

يظهر السارد في هذا النوع من حين لآخر، وذلك من خلال الأجزاء الحوارية، فهو متوفرة بكثرة في الرواية.

9-3- صيغة المعروض الذاتي:

يختلف عن المسرود الذاتي حيث أن المتكلم يحدث نفسه عن أشياء تحدث أثناء إنجاز الخطاب[3]، فنجد السارد يتحدث مباشرة إلى نفسه عن حدث يجري في لحظة إنجاز الكلام ويتجلى ذلك في المقطع التالي: "دار في خلدها وهي تمشي أن موهبتها الوحيدة هي

1 – عمر وعيلان، الإيديلوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص90.

2 – فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق ، ص190.

3 – عمر وعيلان، الإيديلوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق، ص90.

معرفتها بالناس ...، فقالت في نفسها: لو أنك تضعها في غرفة مع أحد ما ففي الحال يرتفع ظهرها كظهر قطة ...، وتذكرت سيلفيا وفريدي وسالي سيتون ... مثل هذه الزرافات من أنها لابد منتهية كليا بشكل محتم .... "[1]، ريتشارد الذين يفعلون الأشياء لذواتها في حين أنها تفعل الأشياء في كثير من الأحيان ليس ببساطة، ليس من أجل ذواتها، بل لجعل الناس يفكرون كذا وكيت ..."[2].

في هذه الرواية تظهر صيغة المعروض الذاتي بكثرة، خاصة أن السيدة كلاريسا تسترجع ذكرياتها.

9-4- صيغة المنقول المباشر:

هو معروض مباشر لكنه يقوم بنقله متكلم غير المتكلم الأصلي، وينقله كما هو[3] وهذه الصيغة من خلال المقطع الآتي: فقال لها: "أنظري إليها فقط، أجل إن رؤية تلك القبعة ستسعدها دائما ... وقال لها جربيها.

فصاحت: ستبدو غريبة الشكل بها ..."[4]، ويظهر هذا النوع في هذه الرواية بشكل قليل.

إن تحليل بنية الخطاب في رواية "السيدة دالاوي"، يكشف عن تعدد أنماطها وخطاباتها والتي تماثلت بين الصيغ التالية: المعروض والمسرود وكذلك المنقول، إذ أن كل من هذه الأنماط لها خصائصها المحددة، فنجد أن صيغة الخطاب المسرود واضحة جلية حيث أنها ساهمت في إثراء الخطاب السردي، وبعدها تأتي صيغة الخطاب المعروض التي تناولت بدورها مواضيع مختلفة من أجل أهداف معينة، بالإضافة إلى ذلك نجد: صيغة المنقول المباشر التي ظهرت بنسبة ضئيلة، دون أن ننسى صيغة المسرود الذاتي والتي انعدمت في هذه الرواية.

---

1 – فرجينيا وولف السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص13.

2 – المصدر نفسه ، ص14.

3 – عمرو عيلان، الإيديلوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة، مرجع سابق ، ص90.

4 – فرجينيا وولف السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، مصدر سابق، ص155.

نصل في نهاية هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بأسئلته الأساسية فيما يخص الأدب الإنجليزي عامة، والروائية المبدعة "فرجينيا وولف Virginia/woolf" خاصة،وهذه النتائج نقدمها فيما يأتي:

- كان الأدب الإنجليزي في بداياته شفويا، وبرزت فيه مجموعة من أشكال الكتابة التي تميزت بتمجيد البطولات والمثل العليا.

- ظهر الشعر في المرحلة الأولى ، ويعد "كدمون" من رواد الثقافة الإنجليزية بإسهاماته حيث كان ينشد أبيات في تمجيد الخالق، وظهرت أيضا قصائد تتناول مواضيع أخرى كالموت والحروب.

- نشأت قصص المغامرات الخيالية في المرحلة الأولى ، وأصبحت أكثر أنواع الأدب انتشارا في انجلترا، ومن أشهر الكتاب في هذا المجال نجد: "روبيرواس"، "سير توماس مالوري".

- ظهر العديد من الأدباء المتميزين في عصر الأنوار، كتبوا بأسلوب فريد، حيث وصل الشعر ذروته على يد كل من "ويليام بليك". "إدموند بلاندين".

- أدى تدهور الأوضاع الاجتماعية والرغبة في تغير هذه الأوضاع، لظهور الرواية الاجتماعية و من أبرز روادها "تشارلز ديكنز".

- تطورت القصة القصيرة على يد كل من: "ديفيد جاريك"، "جولد سميث".

- ظهرت رواية المغامرات على يد: "دانيال ديفو"، أما الرواية الرسائلية تطورت على يد "صاموئيل ريتشاردسون".

- برز من الكتاب المبدعين أيضا، ذلك الكاتب الممتاز "جوزيف كونراد".

- ساهمت "فرجينيا وولف" من خلال أعمالها في نشر تقنية تيار الوعي في الرواية العالمية.

– تتميز "فرجينيا وولف" أنها روائية واقعية، رواياتها تمتاز بإيقاظ الضمير الإنساني. إذ تدور روايات "فرجينيا وولف" حول مواضيع اجتماعية.

– لا تتحدث "فرجينيا وولف"عن حياتها الشخصية فقط، وإنما تناولت حياة المجتمع الإنجليزي بعد الحرب العالمية الأولى.

– يتميز أسلوبها بأنه خيالي إذ جعلته كآلية للدفاع ومواجهة الواقع.

– تعتبر "فرجينيا وولف" من أهم أدباء بريطانيا ورائدة في حركة التحديث في الأدب وساهمت بشكل هام في تغيير شكل الرواية.

– تأخذ "فرجينيا وولف" بالأفكار العصرية، فهي متمكنة من معرفتها لمواضيعها، كما تمتلك خاصية رائعة في نشر تقنية تيار الوعي.

– تتميز اللغة التي تكتب بها بالبساطة، يتخللها مقدار قليل من الوصف إضافة إلى حيوية المكان والشخوص.

– انتحرت الروائية بسبب الانهيارات العصبية التي شهدتها، إضافة إلى شعورها بالإحباط وإصابتها بالاكتئاب مع أحداث الحرب.

– تحدثت الروائية كثيرا عن الحياة الاجتماعية، ويتضح ذلك من خلال روايتها "السيدة دالاوي".

– "فرجينيا وولف" موسوعة، جمعت بين مختلف أشكال الكتابة، فإلى جانب الرواية كتبت وأبدعت في مجال المقالات والقصة.

من أقوال فرجينيا وولف:

– ربما تكون رسالة واحدة كفيلة بأن تهبك رؤية للعمر، وربما تكون هناك جمل قليلة تعطيك آفاق لا تنتهي.

– لن تتمكن من أن تجد سلاما بتجنبك للحياة.

– إذا لم تقل صدقا عن نفسك فلن تتمكن من قوله عن الآخرين.

– النصيحة الوحيدة التي يستطيع أن يسد بها شخص لأخر حول القراءة هي أن لا يتبع أي نصيحة.

– نادرا ما نجد في صندوق البريد شيء جدير بالاهتمام ومع ذلك نستمر في انتظار الرسائل.

– كل امرئ يضمن ماضيه كأوراق كتاب حفظه عن ظهر قلب، وأصدقاؤه لا يقرأون إلا العنوان.

– لا يمكن العثور على السلام عن طريق تفادي الحياة.

– لا تحيا الكلمات في القواميس بل في العقول.

– كم من مرة استعمل الناس القلم أو الفرشاة لأنهم لم يستطيعوا ضغط الزناد.

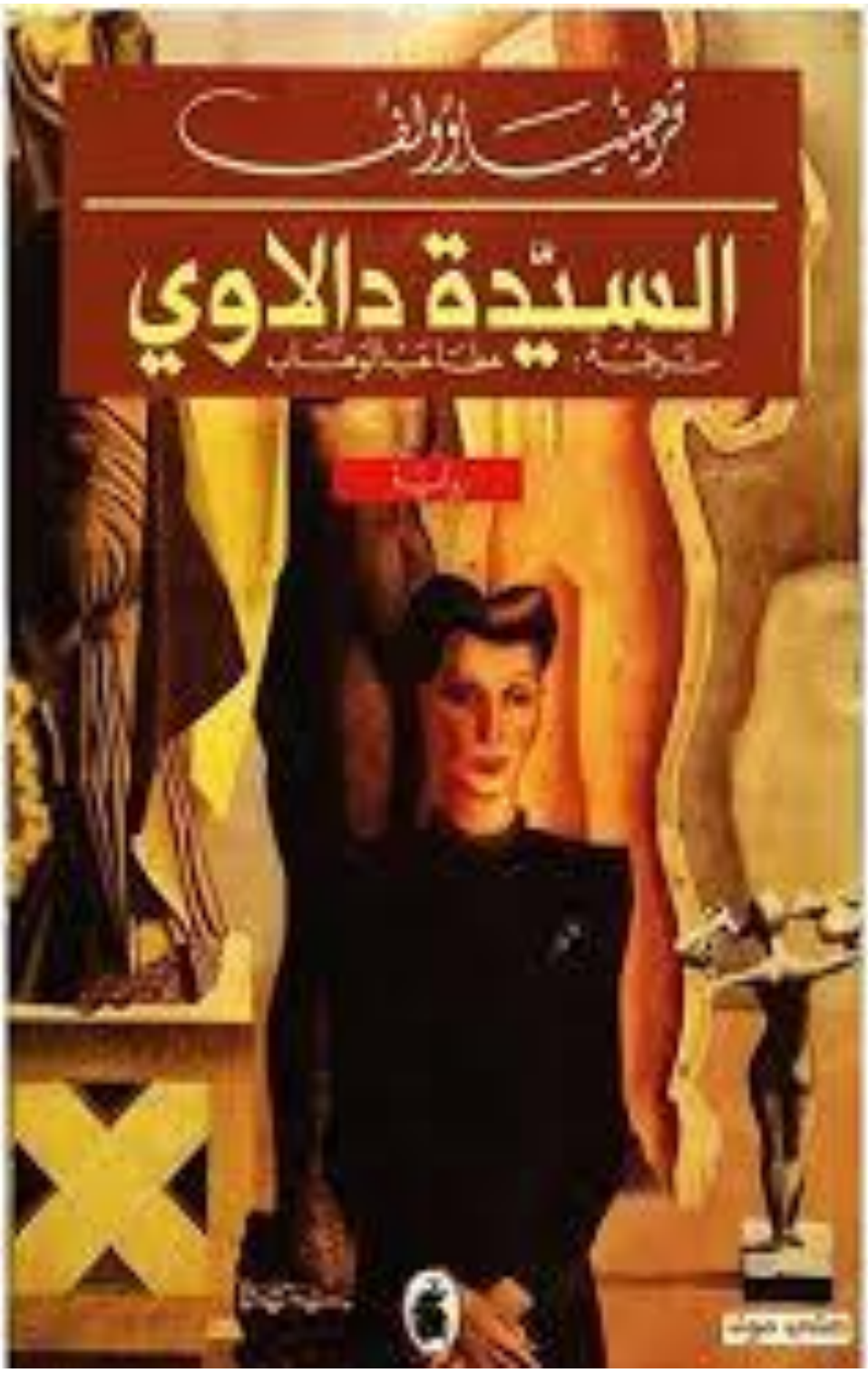
فرديناند أوولف
السيّدة دالاوي

فرجينيا وولف
غرفة تخص المرء وحده
VIRGINIA WOOLF
مكتبة مدبولي
ترجمة : شحته إمطار

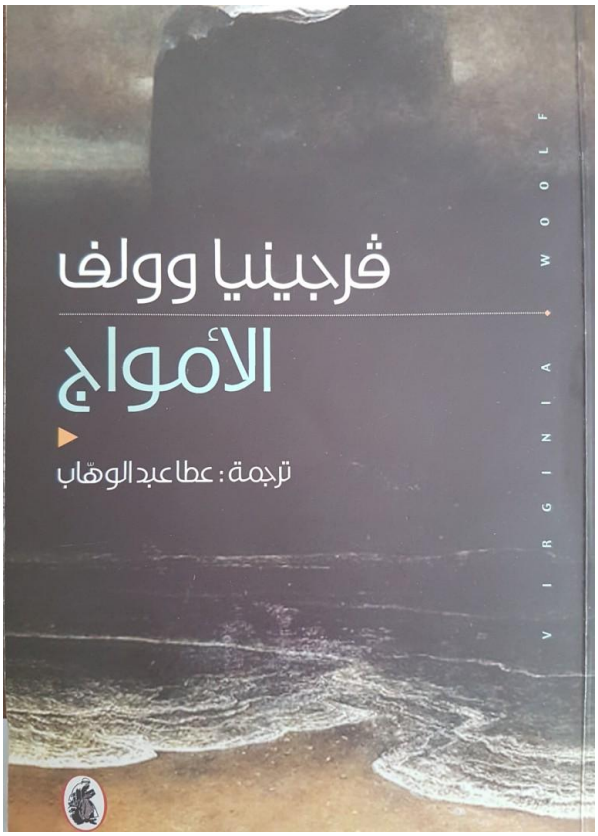
فرجينيا وولف
الأمواج
ترجمة : عطا عبد الوهّاب
VIRGINIA WOOLF

فرجينيا وولف
جيوب مثقلة بالحجارة
و "رواية لم تُكتب بعد"
ترجمة وتقديم: فاطمة ناعوت
مراجعة وتصدير: ماهر شفيق فريد

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1- المصادر:

1- فرجينيا وولف، أثر على الحائط، تر: فاطمة ناعوت، شارع الجبلاية بالأوبرا، ط1، الجزيرة ، القاهرة، 2009.

2- فرجينيا وولف، الأمواج ، تر: عطا عبد الوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2009.

3- فرجينيا وولف، السيدة دالاوي، تر: عطا عبد الوهاب، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط2، بيروت، 1998.

4- فرجينيا وولف، أورلاندو، تر: توفيق الأسدي، دار المدى للأعلام والثقافة والفنون، ط1، بيروت، 2016.

5- فرجينيا وولف، جيوب مثقلة بالحجارة، رواية لم تكتب بعد، تر: فاطمة ناعوت، مكتبة الأسرة، ط1، 2009.

6- فرجينيا وولف، غرفة تخص المرئ وحده، تر: سمية رمضان، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 2009.

7- فرجينيا وولف، يوم الإثنين والثلاثاء و(قصص أخرى)، تر: ليلى محمد عثمان نجاتي، المركز القومي للترجمة، شارع الجبلاية بالأوبرا، ط1، الجزيرة ، القاهرة، 2008.

2- المراجع العربية:

8- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1990.

9- حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.

10- حميد حميداني، بنية النص السردي، "من منظور النقد الأدبي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، د ط ، بيروت، 1991.

11- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، "الزمن، السرد، التبئير"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، بيروت، 1997.

12- سلامة موسى، الأدب الإنجليزي الحديث، ط1، 1993، سلامة موسى للنشر والتوزيع، ط2، 1978، القاهرة، الإسكندرية.

13- سيزا قاسم، بناء الرواية الهيئة العامة المصرية، ط1، مصر، 1984.

14- عادل سلامة، الأدب الإنجليزي المعاصر، دراسات وقضايا، دار المريخ للنشر، د ط، الفجالة، القاهرة، د ت.

15- عبد المالك مرتاض، في نظريات الرواية، "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، د ط ، الكويت، 1998.

16- عمرو عيلان، الإيديلوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة (دراسة سوسيو بنيائية)، مطابع بغدادي الفضاء الحر، د ط ، الجزائر، 2008.

17- فؤاد المرعي، المدخل إلى الآداب الأوروبية، منشورات جامعة حلب، ط1، 1960.

18- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005.

19- محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل، سليمان، دار الحوار، ط1، سوريا، د ت.

20- محمد غنيمي هلال، الرومنتيكية، دار الثقافة، د ط، بيروت ، لبنان، د ت.

21- منير البعلكي، معجم أعلام الموارد (موسوعة تراجم لأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين)، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1992.

22- مكرم شاكر اسكندر، أدباء منتحرون، (دراسة نفسية)، دار الراتب الجامعية، سوفير، د ط، بيروت، لبنان، 1985.

23- نبيل راغب، معالم الأدب المعاصر، دار مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر، 1990.

24- نخبة من الأساتذة المختصين، تاريخ الأدب الغربي، ج1، طلاس للدراسة والترجمة والنشر، الجمهورية العربية ، د ط، سوريا، دمشق، د ت.

25- نهاد صليحة، أضواء على المسرح الإنجليزي،ج1، الهيئة المصرية العامة للكتابة، ط1، القاهرة، د ت.

26- نهاد صليحة، المدارس المسرحية، مهرجان القراء للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 1994.

27- هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2005.

3- المراجع المترجمة:

28- إيان وات، كيف ظهرت الرواية الإنجليزية، تر: يوئيل يوسف عزيز، منشروات دار الجاحظ، ط1، بغداد، 1980.

29- بول دوتان، الأدب الإنجليزي، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، دار المعارف الأدبية العالمية، ط1، مصر، 1948.

30- تشارلز ديكنز، أوليفر تويست، تر: منير بلعكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

31- جوناثان بيت، الأدب الإنجليزي (مقدمة قصيرة جدا)، تر: سهى شامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2015.

32- جون بيك، مارتن كويل، الأدب الإنجليزي تاريخ موجز، تر: حمدى الجابري، شارع الجبلاية بالأوبرا، ط1، الجزيرة ، القاهرة، 2016.

33- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

34- جيرار جنيت، واين بروث وآخرون، نظرية السرد من جهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي والنشر، الدار البيضاء، ط1، 1989.

35- كوينتش بيل، فرجينيا وولف، سيرة حياة، تر: عطا عبد الوهاب، ج1، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1993.

36- ليود سبنسر، أندريجي كروز، عصر التنوير، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، شارع الجبلاية بالأوبرا، د ط، الجزيرة ،القاهرة، 2005.

37- هوراس إيشا سكدر، الأعمال الشعرية الكاملة لجون بيتس، دار ريفساید للنشر، د ط، 1889.

4- المجلات والموسوعات والدوريات:

38- حسن شندى، أزاده كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد10.

39- حميد حسون بجية، المسرح الإنجليزي في القرن الثامن عشر، مجلة الثقافة الأجنبية، د ع.

40- زينب العسال، مفهوم الكتابة السنوية وإشكالياتها، البيان، العدد 356، مارس 2000.

41- فرجينيا وولف، المرأة الكاتبة الروائية، تر: وليد حمصي، مجلة ألف، البلاغة المقارنة، ع19، 1999.

42- فريال طيبون، بنية الزمن في المجموعة القصصية "بهية لمرزاق بقطاش"، مجلة ثقافية فصلية، عدد5.

43- زهلول، فرجينيا وولف، الموسوعة العالمية المجانية www.zuhlool.org.

44- وليد الزبيدي، أصداف، الثورة الإنجليزية المجيدة، الوطن، صوت عمان في العالم www.alwatan.com.

45- يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، 27 نوفمبر 2010.

5- المواقع الإلكترونية:

46- أحلى منتدى، أحمد صقر، المسرح الأوروبي في القرن الثامن عشر، Ahla.montada.het/t

47- أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية، ديوان العرب، منبر للثقافة والفكر والأدب، www.diwanalarob.com

48- موقع الكتروني، https://www.marefa.org

49- محمد أسامة، الكتابة لأجل الخلود، ماذا تعرف عن الروائية " فرجينيا وولف" منتدى ميدان midan.aljazeera.net

50- محمد عباس، الشخصية ومحلها في الرواية، ثقافات "thaqafat.com"

51- مـريم كشـك، أشـهر 5 كتـاب اعتـرف بهـم العـالم وخسـرتهم نوبـل، "اليـوم السـابع" https://m.youm7.com.

52- هـاجر لعبيـدي، التـأليف عنـد فرجينيـا وولـف، سـاقية قبسـات مـن الشـرق والغـرب فـي الفلسفة والدين والحياة. www.saqya.com.

فهرس الموضوعات :

شكر وعرفان

إهداء

مقدمــة .....أ-

ج

مدخل : الى الأدب الإنجليزي

تمهيد.....5

1-التعريف بالأدب الإنجليزي.....6

2-بدايات الأدب الإنجليزي القديم (500-1100).....6-9

3 -الأدب الإنجليزي الوسيط (1100-1485).....9-10

أ- السرد الخيالي 10-11

ب- السرد التاريخي 11-12

4-الأدب الإنجليزي في عصر الأنوار 13-19

5-الشعر الإنجليزي 19-22

6-القصة القصيرة 22-23

7-المسرح الإنجليزي.....23-25

- خاتمة.....26

- **الفصل الأول: فرجينيا وولف حياتها وأعمالها**
- تمهيد.....28
- 1- فرجينيا وولف: "Adeline virginia woolf" 1882-1941.....30
- 1-1- نشأتها.....30-31
- 1-2- طفولتها.....32
- 1-3- بداياتها مع الكتابة.....33-37
- 1-4- إنجازاتها.....37-38
- 1-5- وفاتها.....38
- 2- ملخص لبعض روايات "فرجينيا وولف".....39
- 2-1- رواية السيدة دالاوي.....39-44
- 2-2- رواية غرفة تخص المرئ وحده.....44-49
- 2-3- رواية جيوب مثقلة بالحجارة "رواية لم تكتب بعد".....49-51
- 2-4- رواية الأمواج.....51-53
- 2-5- رواية بين الفصول.....53-54
- خاتمة الفصل 55
- **الفصل التطبيقي: "دراسة تطبيقية في رواية السيدة دالاوي"**

1- التعريف برواية "السيدة دالاوي".....57

2- الأحداث.....57-59

3- الشخصيات وعلاقاتها.....59

أ- الشخصيات الرئيسية (المحورية).....60-61

ب- الشخصيات المساعدة.....61-62

ج - الشخصيات المعارضة.....62-64

4- دلالات المكان.....64-67
5- وصف المكان.....67-68
6- وصف الأشياء ودلالاتها.....68-71
7- الزمن وأهميته في رواية "السيدة دالاوي".....71-72
7-1-الإستذكار والأهمية التاريخية في الرواية.....72
أ - إستذكار داخلي.....72
ب - إستذكار خارجي.....73
7-2-الإستشراف (الإستباق).....73
8- اللغة.....75-76
9- صيغ الخطاب الروائي.....76
9-1 صيغة الخطاب المسرود.....76-77
9-2 صيغة المعروض غير المباشر.....77
9-3 صيغة المعروض الذاتي 77-78
9-4 صيغة المنقول المباشر.....78
خاتمة 80-81
ملحق 83-86
قائمة المصادر والمراجع 88-93
ملخص
الفهرس

ملخص:

يهدف هذا البحث المعنون : "الروائية فرجينيا virginia woolf السيدة دالاوي نموذجا" إلى معرفة فكرة الأدب الإنجليزي القديم والوسيط، إضافة إلى فترة الأدب في عصر الأنوار،وكذا الكشف عن بعض القضايا والمواقف التي تبنتها الكاتبة والمبدعة والروائية " فرجينيا وولف" من خلال أدبها ورواياتها، ذلك من أجل تمكين القارئ وتعريفه بهذه الكاتبة الإنجليزية التي تمتلك ثقافية واسعة، هذه الروائية صاحبة الأسلوب الفني الجديد، الحافل بالصور التي تعبر عن زمنها المعاصر، ذلك بتداعي الوعي والمنولوج الداخلي، عاشت معظم حياتها منهارة عصبيا بسبب الظروف العائلية والاجتماعية، كرست فنها لبلورة هذه الحياة، وكانت رواية "السيدة دالاوي" "Mrs Dalloway"، التي ترجمت إلى العديد من اللغات، تعد واحدة من أهم روايات القرن العشرين، تصف فيها يوم واحد من حياة الشخصية الرئيسية كلاريسا دالاوي، تقوم بتحضير حفلة ستقيمها في بيتها، تمضي الراوية ذهابا وإيابا في الزمن وداخل وخارج أذهان الشخصيات لتبني صورة متكاملة، ليس لحياة كلاريسا دالاوي فقط وإنما للمجتمع الإنجليزي ما بعد الحرب العالمية الأولى.

Resumé:

Cet recherche, intitulée "Mrs Dallawy" par la ramant icière "Virginia Woolf" chérche à révéler la littérature Anglaise ancien, médiateur et la période d'illunination, puis apparaitre brusquement des procés et manière d'être qui l'écrivain adopter dans ces Romans, et pour connaitre cette Ecrivaine nouvelle Anglaise qui Extensif, Eelle Aune style ortistique très riche des images qui Exprime ca période grace a la connaissance et le monologue intèrieur, elle vie ca vie entier soufre d'éboulement neveux a cause de plusieurs problème familial et pocéal danc elle passe long temps dons l'écriture.

Elle écrie plusieurs Roman comme "Mrs Dallawy " Qui trodiusé à plusieurs lange, elle parle d'un seule jour de "klarica Dallawy " qui prépare une fète dans ca maison va et vient dans le temp et dans l'intervieu et l'extérieur d'esprits de charactéres pour comtruire une imoge integrale, C'est pas pour la vie "klarica" seubement mais c'est pour la société Anglaise aussi après la première guère mondiale.